كلمة ودعوة

منشورات دار الأضواء

١٦

مطبعة القضاء في النجف الاشرف

١٤٥
١٩٨٥٩
١٦ نوفمبر ١٩٦٥

بنت الهدى

آمنة

ودعوة للمرأة المسلمة

طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة
الرسول الاعظم (ص)

منشورات دار الاضواء

١٦

طبع بمطبعة القضاء فى النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المجد يافتيات الهدى لنحيي مآثرنا الخالدت
ونمضي سويا الى غاية لأجل لقاها تهون الحياة
ونكتب تاريخنا .. ناصعا مضيئا باعمالنا الزاهرات
فاما مقام العلى نرتقيه واما قبوراً تضم الرفات

النجف الاشرف بنت الهدى

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة لبنت الهدى ودار الاضواء

الاهداء

الى : فتاة الاسلام المفدى . .

الى : من استحالت برسالة السماء الى سيدة وقائدة - بعد ماكانت مسودة وموؤدة ! الى حفيدة حاضنات الاسلام خديجة والزهراء وبنت سكينة والحوراء الى المتطلعة لحياة سعيدة خيرة تنشد بها سعادة الدنيا والآخرة .

الى اختي المؤمنة في كل مكان أهدي هذه البضاعة المزجاة والمجموعة الأسلامية ، كذكرة اخوية تزداد بها مناعة ووقاية من السموم الأجنبية الفاتكة ، وهي با لوقت نفسه بلسم لجراحها وشفاء لصدرها وقوة جبارة لبعض نقاط ضعفها بعون الله تعالى .

النجف الاشرف

بنت الهدى

تمهيد

من أنت

كتبت الي اخت مسلمة وسألتني قائلة : لماذا بالله عليك لاتصرحين عن اسمك الصحيح لنعرف من انت ومن تكونين ؟ .

فاليك يا اختاه جوابي لعلك تعرفين منه من اكون انا ؟ .

فأنا اولا وبالذات أختك المخلصة الدائبة على تتبع آثارك وتعقب خطواتك بدافع الحب والعطف ، وأنا ايضا متطوعة مختارة لاجل قضية الاسلام وحمل مشعله الوهاج ماوسعني حمله وعلى قدر طاقتي وامكانياتي في الجهاد ، وانا ايضا من أريد ان اجعل من نفسي مثلا ونموذجا اجري عليه تجارب ادب الاسلام التي قد يظن البعض الجاهل او المتجاهل انها تجارب فاشلة ، فانا اريد ان أثبت بنفسي ما يحدثنا به التاريخ الاسلامي عن امهات واخوات لنا في صدر الاسلام ناهضن بثقافتهن اعاظم الرجال مع تمسكهن بالاسلام وتعاليمه .

ولا يخفى عليك يا اختية اني لم اكن لأقول هذا وشبهه لو انك كنت تعرفين اسمي الصغير التافه ، وهذا احد الدواعي لعدم ذكري

لذلك الاسم الذى اكاد انساه انا نفسى فلماذا لاتنسينه انت ايضا يا عزيزتى ؟ .

فأنا فى اكثر اوقاتى اصبحت مندمجة معكن ومنصرفة عن نفسى اليكن ولهذا فأنا فى اكثر اوقاتى اكون بنت الهدى تاركة ورائى تلك الحروف التى لا دخل لها بما انا فى سبيله .

نعم حروف لاتتعدى الاربعة فما خطرها اذن ؟ وما شأنها بالنسبة للغاية التى ابتغيها ؟ فلك ان تتصورينى كما تشائين .

تتصورينى سيدة عجوزاً قد اكتمل عمرها وتقدمت بها السنون فهى تضع العوينات على عينيها وتدنى النور اليها ، او تدنو هى من النور ، ثم تمسك القلم وتقرب نحوها الدواة وتباشر الكتابة اليك ، وهى بين حين وآخر تعيد ترتيب اوراقها ثم تضع القلم جانبا برهة لتريح يدها ورأسها ، ثم تعود مرة اخرى لتكتب وتستأنف ما قطع عليها التعب واخيرا . . وعندما تنتهى من الكتابة تستلقى على ظهرها لتستريح وهى تشعر بدوار واعياء

ولك ايضا ان تتصورينى امرأة قد تخطت الشباب او كادت قليلة الكلام كثيرة الفكر ، لا تكتب إلا بعد طول تروٍ وتأمل اذا كتبت اقتضبت ، واذا تحدثت اختصرت ، ومن رأيها الخاص ان الكتابة لا يمكن ان تجتمع مع اى شىء آخر ، فهى اذا كتبت تركت كل شىء ، واذا كان لديها اى شىء تركت الكتابة ، واذا ارادت ان تكتب تنفرد بنفسها فى غرفتها الخاصة فتجمع فوقه

منضدتها شتى الكتب لتختار من بينها الموضوع الملائم . فهى حريصة جداً على ان لا تكتب إلا فى مكانها الخاص ، وفى جو ملائم هادىء وهى حريصة ايضا ان يدل مظهرها على شخصيتها وان رسم فى خطوط جبينها وحركاتها خطوط افكارها وميولها .

ولك ايضاً ان تتصوريني فتاة شابة فى ريعان الشباب ضاحكة الثغر ، طلقة المحيا تنذبج فى كل موضوع ولا يفوتها شيء مما حولها ترضى كل جليس ، اذا كتبت تكتب بسرعه وبدون اي مقدمة ، واذا تكلمت تتكلم بهدوء وتحسب لكل كلمة حسابها ليس عندها اى مكان خاص بها تستنزل فيه الالهام ، اينما خطرت لها خاطرة اوعنت لها فكرة سجلتها على ورقة او اى شيء آخر حتى ولو كان علبة سيجارة ، وهى حريصة على ان لايتأثر مظهرها بافكارها وميولها وان لا تكتب افكارها على قسماتها وحركاتها ولهذا فهى بين ذلك كله فتاة كباقى الفتيات لا تتميز عنهن بشيء إلا بقوة الارادة وسمو الروح ، وهى تستطيع ان تتحمل كل شيء ، وان تجارى كل احد سوى جهل الجاهلات باحكام الاسلام ولكنها مع هذا لاتكاد تعرف انها هى تلك الغيورة الصارمة فى تعاليم دينها ، فان لها طريقتها الخاصة باتباع هذه التعاليم لا يتأثر منها مظهرها تصورى هكذا اذا شئت .

وتصوريني : اذا كتب اليك انى افترش الارض والحصير واجعل من رجلي منضدة اريح فوقها اوراقى المبعثرة لاملي عليها

افكاري ! ! نعم تصوريني هكذا واذا شئت فتصوريني : شابة تشعر بشعورك وتمر بالمرحلة التي تمرين بها وتنظر الى كل ما تنظرين اليه ولكن من وراء منظار الواقع والحقيقة ، لا تغشيها المظاهر الخلابة ولا تغريها كل اساليب الاغراء تصوريني هكذا اذا شئت بل تصوري أيّة صورة من هذه الصور حيث تجديها اقرب الى فكرك فاختاري منها احداها ، او اختاري غيرها ، وكوني مثلي فأنا لا انظر الى الانسان تحت اطار اسمه او مظهره او ملبسه ، وانما انظر الى روحه وقلبه وافكاره ، وتذكري دائما وقبل كل شيء اني اخت لك متواضعة وقريبة منك كثيرا واكثر مما تتصورين ، لأن القرب قرب للروح والفكر والرأي :

قد يجمع الرأي اشخاصا وان بعدوا

وقد يفرق خلف الرأي اخوانا

واخيراً فرجائي اليك ان تنسي تلك الحروف القليلة ، واذكريني انا بشخصي الروحي لأكون فخورة بذلك وثقي ان ليس لاسمي اي دخل فيما اكتب وفيما تقرأين ، ودومي للمخلصة لك الى الابد .

النجف الاشرف — بنت الهدى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، والسلام على مصدر الهدى والحكمة ، « سيدنا ونبينا محمد نبي الرحمة » .

وعلى آله ومن والاه من الاصحاب والأمة ، . . ربي اغفر لي ولأخواني اللاتي سبقنني بالأيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، وثبتنا على دينك.

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

أختاه . .

ها انا ذي التقي بك في هذه المذكرات لأحدثك حديث الأخت المحبة ولأناجيك مناجاة الصديقة الناصحة ، ولأناديك نداء الصاحبة المشفقة فاجهدي بالله عليك يا أخية ان يداعب اذنيك الرقيقتين صدى كلماتي ، وان يصل الى قلبك الفتي المتفتح للحياة الحرة الشريفة لحن أنغامي .

وكلي امل وكلي رجاء ان تهبيني شيئاً من ذات نفسك وفكرك فتقبلي على مطالعة هذه الصفحات شاعرة باحساسك المرهف بان هذه الكلمات ليست إلا هتافاً أخوياً من اخت مؤمنة ناصحة مشاركة لك في مشاعرك

ملتقية معك فى عواطفك ، فهي تحسن ما تحسين به ، وتدرك ما تدركينه وتفكر في كل ما تفكرين لأجله من شعب الحياة والوانها ، وقد جاءت لتلتقي معك بروحها وبافكارها على صفحة قرطاس ، وكلها حب لك واخلاص ولا تحمل لذاتك إلا تقديرا واحتراما .

فاسمعيني اذاً يا أختاه . . . وانا اناجيك بلسان الاسلام ديننا الفدى الحبيب ، ومبدأنا العادل الخالد . . انصتي لي يا أخية ، وانا اناجيك بلسان القرآن العظيم الذي ارتفع بالمسلمين عامة وبنا نحن النساء خاصة الى درجة عالية وعالية جداً .

فاسمعيني ما أقول : ؟ وغافي سمعك العزيز عن الكلمات الفارغة الجوفاء التي ربما تسمعينها من قوم مغرضين متهمين هم اقسى من يكون عليك وابعد الناس عن رعاية حقوقك وعقباك ، او جهلاء بعداء عن مفاهيم الاسلام وآدابه (فان العلم يدعو للايمان) ـ وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة .

فهيا معي الى درس هذه المفاهيم السماويه الخالدة ، وهلمي بنا للتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لنرتفع الى حيث شاء الله تعالى لنا من العزة والكرامة والحشمة .

حقوق المرأة في الاسلام

اختاه . .

مرحباً بك وأنت تلتقين معي على هذه الصفحة لنراجع السير ونتابع السور ، ولنرجع بذاكرتنا معاً الى ازهر عهود البشرية : عهد الاسلام في فجره المشرق السعيد ، لنستقرىء دور المرأة المسلمة في ذلك العصر الذهبي ولنتطلع الى موقعها في الاسلام ونظامه الاجتماعي .

هذا الاسلام الذي ركز للمرأة كيانها في ذلك العصر الجاهلي الرهيب الذي كانت الفتاة به موؤدة ! تسود وجوههم اذا بشروا بها .

نعم في تلك الفترة المقيتة ، وبين معترك تلك الافكار الهوجاء وافانا الله تعالى بدين الاسلام ، فأشاد بالمرأة في القرآن ، وجعلها في صف واحد مع الرجل ، لها ماله وعليه ما عليها ، كما جاء في الآية الكريمة : ـ ٥٩٥ آل عمران ـ (أني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى بعضكم من بعض)

وهكذا خلق الاسلام من المرأة المسلمة خلقاً اجتماعياً جديدا ، وركز لها مكانتها في الاوساط الاسلامية ، وارتفع بمعنويتها حتى شهدت الحروب ونزلت الى سوح الجهاد ، وكتبت لها انصع صفحة في تاريخ الأمة الاسلامية منذ عهد خديجة ام المؤمنين أول حاضنة للرسالة المحمدية ، واستمر

التاريخ يحدثنا عن امهاتنا اللاتي استنرن بنور الاسلام السماوي فقدمن الضحايا والشهداء من اخوانهن وافلاذ اكبادهن ، ولم يكن المصاب ليزيدهن الا غيرة وحماساً وتفانياً في سبيل تركيز راية اسلامهن الخالد ! .

فما أجدرنا اليوم اذ تمتحن رسالتنا الحبيبة بشتى المحن أن نرفع مشعل الدعوة الاسلامية ، ونستثمر علومنا وتعلمنا في سبيل الدعوة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان نذكر دائماً وابداً ان نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم كان قد اوصانا بطلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة لكي يكون للمرأة المسلمة نصيبها من الدعوة الى مبدئها ونظامها الخالد ، ولكي تكون قادرة على صد هجمات المغرضين ، ورد دعايات المرجفين . لا لتتلاعب مع الريح مصفرة او محمرة شرقية كانت او غربية : ولكن لكي تسير على الطريق المهيع السوي وتتمسك بالاسلام ديناً ومبدأ ونظاماً ولكي تتفهمه لترى فيه كل ما تطمح اليه من تقدم ورقي وازدهار فلا تعود تتطفل على المبادىء الدخيلة والأفكار المستوردة الضحلة .

ومن ثم أرادها ان تتعلم لتعرف جوهر الاسلام على حقيقته الرائعة لا لتتعرف على انحلال الغربيات وتحجر الشرقيات . أرادها ان تكون شعلة من نور سماوي ويحاول المجتمع الفاسد أن يحيلها الى لفحة من نار ارادها ان تكون ريحانة عطرة ويريدها المفهوم الحيواني ان تغدو كورقة صفراء ذابلة تتلاعب بها الريح خلقها لتكون ربان سفينة فجعلتها الحضارة الكاذبة لعبة ساعة من الزمان خلقها لتصبح مدرسة اجيال ! ولكن قوى الشر تجهد لتحويلها الى آلة صماء !

فالى الاسلام يا فتيات الاسلام وَالى الدعوة اليه يا حفيدات خديجة والزهراء وبنات سكينة والحوراء فان فيه الأمن والأمان وهو اعذب معين ننهل منه واصفى غدير نرد فيه وان ينخذل او يرتد (فاشلا) من يدعو اليه ـ واليه فقط ـ ابداً فقد مرت على اسلامنا الحبيب اهوال واهوال ! ! على مر العصور ، ومنذ اشرق نوره في مكة (ام القرى) ولكنه خرج منها جميعا اوسع دعوة واقوى حجة وأصلب عودا ! .

فا الله قد وعدنا النصر ، والله لا يخلف الميعاد .

والسلام على من اتبع الهدى ؟

تقصير المسلمات

جمعتني الظروف مرة مع بعض فتيات من بنات الاسلام وهن لا يحملن من الاسلام إلا اسمه ، ولا يعرفن منه شيئا اللهم إلا اسم نبيهن صلى الله عليه وآله لا اكثر ولا اقل ! ولذلك فلم يسترعين انتباهي من قريب او بعيد فاعلي منهن ، وكيف لمثلي ان تتسلل الى حيث قد تسلل قبلها الشيطان ولكن بعض كلماتهن استرعت انتباهي بصورة خاصة جعلتني احس بمرارة ما فوقها مرارة فقد كن يذكرن في حديثهن الراهبات المسيحيات ، ويشدن بتمسكهن با لتقاليد الدينية عندهن ، ويذكرن لباسهن ومسوحهن بكل اكبار واجلال واعجاب في الوقت الذي ينظرن فيه الى المتمسكات بالاسلام على انهن شبح رجعي مخيف ! فلما ذا ؟ وهل هذا يرجع لشيء سوى لتقصيرنا نحن المسلمات ولتقاعسنا عن التبشير بديننا والدعوة اليه وعلى وجهه الصحيح ؟ وهل هذا لشيء الا لانطوائنا على انفسنا كل يعمل على شاكلته ؟ ناسين ان من ورائنا نشاء يجب ان نغذيه بمعتقداتنا ، ونفهمه معالم ديننا الواضح المستقيم ، ولكن الراهبات المسيحيات لا يفتأن يبشرن ويدعون ومن ورائهن قوى تبشيرية

هائلة تجند لدعوتها القوة ، والمال ، والجاه وكل شيء ! والراهبة لها نظام خاص ، ولها مسؤولية معينه تعرف منها مواهبها ، وتدل على واقع شخصيتها ! على العكس تماما مما نحن فيه ! فنحن اما خائفات جبانات ، واما جاهلات عاجزات ، واما مسالمات خجولات ، واما مقيدات محكومات هذا عدى من خالفت الطريق وانحرفت عن ركب الدعوة . فنحن لو لم نكن على هذا الحال من الفرقة ، والتشتت والغفلة ، والجهالة واختلاف الاراء والاهواء ، وتضارب الافكار والميول ، لو لم نكن هكذا لاستطعنا ان نحفظ مكاننا وكياننا كمثل اعلى للمرأة المسلمة المتمسكة بالاسلام ، ولتمكنا من فرض شخصيتنا على بنات جنسنا جميعهن ولما تركنا بنات الاسلام ينجذبن الى قوة شخصية الراهبات ويعجبن بصمودهن وثباتهن فنحن فينا من تستطيع ان تقهر العالم بصمودها ! وفينا من تتمكن ان تقف امام كل تيار رافعة الرأس راسخه القدمين ؛ واثقة من الفوز الاخير ، ولكن من اين لامثال أولاء الفتيات ان يتعرفن على هذه واشباهها ؟ وهن كثيرات والحمد لله ! نعم من اين لهن ان يعرفن ونحن على ماعليه من فرقة وعدم تنظيم ولهذا فلن تتمكن ان نصل من دعوتنا المستوى الذى نريده لها وتستحقه وكيف لنا ان نرفع صوتنا عاليا على كل صوت اسلامى وغير اسلامى مادمن بنات الاسلام جاهلات بنا غافلات عنا ؟ ! فالى متى نظل على ما نحن عليه من غفلة وسبات ، اما اكن آن لنا ان نفيق ؟ ! .

ضحية المجتمع

اختاه . . .

دعيني احدثك اليوم عن واحدة من اخوتنا المسلمات ، وهي صديقة حميمة لي كانت تجمعني واياها صلة وثيقة تتعدى القرابة والصداقة ! ولهذا فقد عرفتها عن قرب وعن قرب جدا فرأيتها مثال الفتاة الطيبة الطاهرة فضميرها نقا كالبلور ، وفؤادها خال من كل عوامل الحقد والخداع ، وفكرها صاف كصفاء صفحه السماء ، وروحها عذبه رقراقة كالزهرة المتفتحة في الاكمام ! لم تكن تظن باحد السؤ ولم تكن تضمر سوء تجاه احد . واكاد اتمكن أن اقول انها لم تكن تعرف الحقد والبغضاء بمعناها الصحيح ! كانت تخدعها البسمة وتسحرها الكلمة العذبة . وتتملكها عبارة واحدة محببة كانت تثق بكل رفيقاتها ثقتها من نفسها تماما ! هي وفية مخلصة تبذل يد المعونة لكل محتاجة من اخواتها المسلمات . كانت تنتهز الفرصة . للمشاركة باعمال الخير في نطاقها الخاص وعلى القدر الذي تستطيعه . كانت متواضعة في سلوكها وتصرفاتها وان تكن في الواقع جديرة بكل تكبر واستعلاء اذا كان التكبر والاستعلاء دليلا على سمو المكانه . او اصالة المنبت . فان لها من اصالة المنبت ما تتمكن ان تباهي به النجم في السماء ! كانت تعطي من نفسها اكثر مما تأخذ بكثير . فهي وبدافع من غريزتها الطاهرة كانت تشعر ان الحب شيء مقدس لا يساوم عليه ولا يقابل بمثيل . كانت تحسن حبا بالاحسان واشباعا لرغبتها في مساعدة الغير وثقة منها انها بهذا ستكون

الرابحة في الدارين . وعلى كل حال فقد كانت فتاة مثالية قل ان رأيت لها مثيلا في بنات حواء ! . ثم حدث انا بتعدت عنها مدة من الزمان لم اتمكن ابانها من مطالعتها ومراجعتها . ثم عدت ولقيتها مرة ثانية وكانت قد بلغت في شبابها قمة الفتوه وربما نها شباب ناضج وعقل مكتمل ورأي مستقيم نعم رأيتها غير التي عرفت من قبل ! وقد طالعني منها اول ماطالعني منظارها القائم الذي اصبحت لا ترى الدنيا إلا من ورائه . ثم عرفت منها انها وفي هذه المرحلة الدقيقه الحساسة من العمر قد اكتشفت في مجتمعها نواح كانت تجهلها منه . واطلعت على مفاهيم خاطئة لم تكن تخطر لها على بال . وقد تعرفت الى كل هـذا عن طريق غير مباشر فهي ما سمحت لنفسها يوما ان تنزل عن افقها العالي ولكن وعلى اي حال عرفت كيف يقابل الوفاء بالخيانة والحب بالحقد والنصح بالخديعة واكتشفت كيف ان المفاهيم الخيرة تنعكس في نظر المجتمع الى مفاهيم عدائية ! وكيف تنعكس المثل وتقابل بالنقيض ! فهي لم تستشعر في يوم من الايام ان هناك فيمن حولها من يفرق بين المحسن والمسيء في كل ظرف وحين خلافا لما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام (لاتجعل المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فأن في ذلك تزهدا لاهل الاحسان بالاحسان وتحريضا لأهل الاساءة على الاساءة) وهكذا ولهذه النواحي واشباهها اخذت تتبرم بالحياه وتسعى الى العزلة والانفراد وترأب بعواطفها والطافها على ان تضع الاشياء في غير موضعها اللائق بها . وقد تبدل لهذا سلوكها وتغيرت طباعها وفقدت تلك الراحة النفسية التي كانت تتمتع بها من قبل ! وعلى هذا الوضع رأيتها كما قدمت فما رأيك بالله عليك

يا اختاه ؟ اليست هذه المسكينة ضحية من ضحايانا نحن بنات حواه ؟ نحن اللواتي لا نفتا نشيع في المجتمع روح النفره والبغضاء . والحسد والصدا لا يطيب لنا السمر إلا بأكل لحوم اخواتنا با لغيبة . ولا نسمع كلمة عن احداهن إلا وحسبنا لها سبعين حسابا كل واحد اسوأ من الثاني ! فالى متى وحتي متى نبقى سائرات فى هذا الطريق الشائك المعوج . أما آن لنا ان نستفيق من سباتنا فنعقم نفوسنا ونطهر سريرتنا . اما لنا أن نثبت بان المرأه المسلمة يمكن ان تكون قدوه لغيرها من النساء وانها متبوعة لا تابعة اما آن لنا ان نميز الخبيث من الطيب والعمل الصالح من العمل الفاسد حتى لا نخسر ارواح فتياتنا الطاهره ونحافظ على سريرتهن النقية واخيرا فلا يخفى انى انا ايضا واحده من بنات حواء مثلى كمثلهن وعلى هذا فلا مؤاخذه من اخواتي ولا عتاب . ثم سألت صاحبتي هذه قائلة : هل ندمت ياعزيزتي على ما قدمت يداك من احسان وما وهبه قلبك من حب ؟ وهنا شعرت ان صراعا عنيفا قام بين عقلها وعاطفتها وكنت آمل ان يتغلب العقل فترد علي (لا) . ولكنها وكأني بها لم تتمكن من مقاومة اي من الدافعين فسكتت ولم ترد علي فاجبت انا بدلا عنها فقلت : قولي لا يا عزيزتي فان عمل الخير فى نفسه شيئاً جميل ، وصفاء النفس بذاته شعور مريح ، فلا تأسفى على شيء منها ويكفيك سعادة انك تطالعين صفحات ماضيك فترينها بيضاء ناصعة خالصة من كل شوب فقولي : اني لست نادمة يحفظ الله لك اجر ما فعلت فتربحي بذلك الربح الكثير ، لا تندمي ياصاحبتي ولا تيأسي فما زالت الدنيا في خير ، ولا يزال هناك من يحفظ الجميل ويقدر

الفضل ، ولهذا فأني أرجوك بل وألح عليك ان لاتدفعك الخيبة من المجتمع الى الحقد عليه . يجرنك الفشل فى عمل الخير الى الزهد فيه ، بل استمري على السير في طريقك الواضح ، وحاولي ان ترفعي عن عينك هذه الغشاوة القاتمة التعودي كعهد يحبك فتاة طيبة رقيقة مرهفة ، حلقي في سماء الكمال ولا تهبطي الى حضيض النقص ، فان اهم ما ينقص من المرأة ويحط من مكانتها هو الحقد والظن السوء ، فلا تحقدي وتظني باحد السوء إحملي اختك على سبعين محمل خير ، وسوف ترين راحتك النفسية وقد عادت اليك كا روع ماتكون ! ! وهكذا رأيت ان احدثها اشباه هذه الاحاديث ولم افارقها إلا وانا على ثقة انها سوف تكون فى مستقبلها كماضيها ، ولكن ما يدريني ولعل لبنات حواء الاخريات تأثيراً معاكساً يعود بها القهقرى مرة اخرى عصمها الله وحرسها منهن . ولابد ان اراجعها مرة ثالثة ان آجلا او عاجلا ان شاء الله .

يافتاة القرآن

أختاه

ما أسعدني واجدرني بالفخر وانا أراك معي في حقلنا هذا بروحك الفياضة وقلبك الفتي يا بنت الاسلام العظيم ، ويا فتاة القرآن الخالد ويا نبعة المجد ، وزهرة العز الشامخ ، وسليلة الجهابذة من الاباء والاجداد نعم معي في هذا الحقل لنمضي في سيرنا نحو الامام ، لا يعيقنا كسل ولا ولا وهن ، ولا يقعدن بنا ملل أو سأم فنحن مع الله ، ونور الله لا يطفأ ونحن في سبيل الحق ، حتى نصل المرفأ الامين وليس الدرب ببعيد بل أنه سهل يسير لا يتطلب إلا صموداً كصمود الاولين ، ودعوة حصنه الى دينا الحبيب ، فاسلامنا ـ والحمدالله ـ بخير ، وفيه من الطاقات ما يصمد بها أبد الدهر .

ولكننا نحن ، نحن الذين جرفتنا الحضارات المختلفة ، واندفعنا في تقليدنا الاعمى لكل ماهو أجنبي غريب ، فنسينا ان لنا من مبدئنا السامي مايرتفع بنا عن وهدة التطفل ، وان فيه من الامكانيات الاصلاحية مايصوننا عن التذبذب بين الافكار المستورده والاصلاحات المعكوسة التي يوحيها الينا لاستعمار بشتى أنواعه وأشكاله والتي لا يراد منها إلا تفسيخ مجتمعنه الاسلامي ، ليسهل النفوذ اليه من ثغراته المفتوحة ، ومن جوانبه المفككة .

فالمجتمع - أى مجتمع كان - لا يمكن أن يتركز إلا على روحيات أفراده ومعنوياتهم ، فاذا سمعت الروحيات سما المجتمع ، وإذا ارتفعت المعنويات ارتفع واعتصم من الادران ، وهذا مايريده الاسلام للمجتمع الاسلامى ، حياة حرة نظيفة كلها صدق وإخلاص وتعاون ووفاق لا تشوبها البغضاء ، ولا يعكر صفاءها الحقد والخداع ، حياه طيبة طاهرة يكون المسلمون فيها إخوانا والمسلمات أخوات تسودهم المحبة وتظلهم راية القرآن قلوبهم واحدة ، وأيديهم واحدة ، واتجاهم واحد .

نعم هذا الذى يريده الاسلام للمسلمين ، وهذا ما لا يريده أعداؤه والحاقدون ، بل وهذا هو مايرغب الاستعمار والطامعين لانهم يريدون أن يسيطروا علينا تحت ستار من التضليل والخداع ملون بالوان حضاراتهم البراقة - لننجرف وراءهم بدافع التجديد والتبديل ! .

وفعلا فقد انجرفنا بقصد أو بدون قصد ، مع كل الاسف . فالواحدة منا نحن المسلمات تدخل معاهد العلم لتتعلم وهذا ما يرحب به الاسلام بل ويدعو اليه . ولكن فى نطاق من الحشمة والفضيلة طبعاً ؛ فلا بد للمرأة أن تتعلم لكى تسمو بالنشىء الذى تعده للغد ، ولكى تكون جديرة بتحمل أخطر مسؤولية فى المجتمع ، لكونها المدرسه الاولى فى الحياة اذن فا لتتعلم المرأة المسلمة ولتجتهد فى طلب العلم أيضاً ، فقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قوله : (اطلب العلم ولو فى الصين) فالعلم أينما كان هو العلم لا يتحول ولا يتبدل ولا تتغير نتائجه ومعانيه ، ولذلك فنحن نرى ان كثيراً من علماء العالم قد توصلوا الى غايات واحدة فى

اكتشافاتهم العلمية ، ولكل منهم فكرته فى الحياة ، اذن فقد يجمع العلم أشتاتا متباينة وقد تتفق عليه افكار متضاربة . . ولكن الثقافه ، هذه الثقافة الاجنبية التى غزت بلادنا ظلما وجورا ، والتى لا يمكن لمتبعيها إلا الابتعاد عن روح الاسلام ومعانيه ؛ هى نقطة الداء فى حياتنا الاجتماعية والفكرية ؛ فالعلم شئ والثقافة شيء آخر ، وفى عدد قادم سوف أوافيك يا اختاه ، بشرح واسع للفرق بين المفهومين وموقف الاسلام من كل منهما ان شاء الله والى اللقاء ؟

النجف الأشرف — بنت الهدى

يصدر قريبا ان شاء الله عن دار الأضواء

أنوار الهدى

للمغفور له الإمام البلاغي

رسالة علميه كتبها رداً على شبهات الملحدين

منزلة المرأة الصالحة
عند الامام الصادق عليه السلام

اختاه . .

دفعتني رواية مقدسة وردت على لسان الامام ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ان اعود فالتقي بك ثانية بعد أن كنا افترقنا فترة كنت فيها تلك الفضولية الملحاحة المستطلعة عليك أنت وحدك لا غير وكنت أتفاءل أيضا بأنك سوف تشجعين فضولي بما سوف تطالعين به من أنتاج ادبي اسلامي ، تبيين فيه كفاءتك في هذا الميدان ، ولكنني ومع الاسف لم ازدد إلا فضولا ، ولم اكتسب الا حسرة والما ، فكلما قلبت صفحات وطالعت وريقات افتقدت صوتك بين الاصوات ! ولم اكد اتحسس مكانك في مفترق التيارات ، ولست أدري ويم الحق ما الذي حدا بليوات الاسلام إلى هذا السكوت المشين وألعى اعيذهن منه ؟ أو لتجاهل بعمق رسالتهن في الحياة ؟ أو لجهل لخصوصيات اسلامهن لاقدر الله ؟ أو لدواع اخر يمليها عليهن مجتمع فاسد في افراطه او تفريطه ؟ هذا المجتمع الذي ندعو إلى اصلاحه اصلاحا جذريا كي لا يكمم أفواه النساء بأكمام التحلل الاجنبي أو التعنت الجاهلي والله ولي التوفيق . . . والآن وبعد أن أستميحك العذر إذ كنت قد لجأت الى مشاعرك العزيزة فما أنا إلا

اختك الناصحة التي تأبى أن تكون دخيلا على هامش الحياة مدعوة ولست بداعيه اعود الآن إلى الروايه التي جائت على لسان الامام العظيم أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام اذ يحدد فيها مفهومه عن المرأة الصالحة فيقول : (المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح) وهو يقصد بها أن يقرر بان الانسانيه في نظر الاسلام لها قيمة واحدة ، وميزان واحد للكرامه - بقطع النظر عن كل الصفات الطبيعيه التي يتميز بها الافراد - وهذا الميزان الوحيد في نظر الأسلام هو الصلاح والتقوى ، فهما كانا متوفرين كانت الأنسانيه أفضل وأكمل ، ومهما ابتعد الانسان عنهما خسر بذلك كرامته في مفهوم الاسلام كائنا من كان ، فلا الرجل بما هو رجل يفضل المرأة ، ولا المرأة بما هي مرأة تفضل الرجل في حساب الأنسانية العامة ، بل قد تكون المرأة الواحدة خيراً من الف رجل إذا كانت صالحه ! ، ولا يتعارض هذا مع الوظائف التي وزعت على الرجل والمرأة في الاسرة الاسلاميه ، ولا مع القيمومه التي اعطيت للرجل على المرأة فيها ، فان هذه القيمومه التي اضطلع الرجل بموجبها بادارة معاش البيت والحفاظ على وحدته لاتعبر إلا عن توزيع طبيعي للوظائف في مجتمع صغير وهو الاسرة المتكونه من اب يعيل ويحافظ ، وام تلد وتربي ، فهي ليست قيمومه افضلية وإلا لكان كل رجل قيما على المرأة التي يعايشها وان كانت امه او اخته وليس الامر كذلك . هذا بعض ما عناه الامام عليه السلام في قوله : (المرأة الصالحه خير من الف رجل غير صالح) والصلاح هنا معنى عام يمتد الى كثير من النواحي والمجالات

فصلاح المرأة لنفسها هو تطبيقها لأحكام الاسلام على سلوكها الخاص فصلاح المرأة لبيتها ان تشيع روح الاستقرار والسعادة ، وتكفل اولادها إذا كان لها أولاد كفالة تتيح لهم اكتساب الشخصية الاسلامية الحقيقة وتبث فى نفوسهم بذور الورع والتقوى والأدب ، وصلاحها للانسانية أن تساهم فى الحقول النافعة التى لا تتعارض مع وظائفها الاوليه . اوهم تلك الحقول هو تبنى الدعوة الى اشرف مبداء عرفته الانسانيه الا وهو الأسلام .

فالى هذا الصلاح يا اخوانى المسلمات ، إلى الصلاح والاصلاح فى مختلف الميادين والمجالات لتكون الواحدة منكن خيراً من الف رجل غير صالح ، والف امرأة غير صالحة والسلام عليكن وعلى من اتبع الهدى .

النجف الأشرف — بنت الهدى

لماذا ابتعدنا عنه الاسلام ؟

اختاه . .

اراني حريصة في لقائنا اليوم على أن اوجه ندائي الأخوي هذا الى كافة المسلمين بدافع من الغيرة الاسلامية ، والأخوة الايمانية ، فأقول : يا ايها الأخ المسلم الكريم لقد اصبح الأسلام وديعة عندك وامانة لديك وقد حرصت الرسالة الاسلامية على ن تكون داعية لها وممثلا لنواميسها ومثلها ، ومرآة لأشعاعها الخالد وكمالها المعجز ، وقد شملك النداء السماوي (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) والرعاية تختلف باختلاف الظروف والحيثات ، فاجهد ان تكون نعم الراعي الذي يمثل جوهر الدعوة الاسلامية الخالصة ولا تنحرف بها عن طريقها المعبد ، ولا تفقدها روحها المعنويه التي عجزت القرون ، واتعبت الأيام ؛ واحرص على أن لا تضيف اليها هوامش من فكرك الخاص ، او عواطفك المحدودة فانها هي الرسالة السمحاء التي جاءت لأسعاد البشريه جمعاء ؛ وأنت لترفع الثقل المقيت عن كواهل الانسانيه عامه وعن المرأة خاصه !

فقد انبثقت رسالة محمد (ص) لتمحق الحيف وتزيل الضيم وتفك القيد الاثيم عن مخذول ومظلوم ، وقد شملت اصلاحاتها المرأة المسلمه التي كانت رهينه لعادات همجيه ، وقوانين جائرة ، ونحت سجن من

القيود الظالمة الجائحة . فتعالى صوت المصلح الأول (ص) مدويا فى الآفاق (ان الله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى بعضكم أولياء بعض) وتردد صوته صلوات الله عليه وآله (النساء شقائق الرجال) فعند ذلك فقط نظر المجتمع الى المرأة نظرته الى مخلوق بشرى له مكانته اللائقة فى الحياة ! وله قدسيته فى المجتمع الانسانى ! وبوسعه ان يفيد ويستفيد . نعم لم يحملها الاسلام اعباء الجاهلية ولم يفرض عليها قيوداً قاسية ، ولكنه صانها باكرام من الحجاب يقيها شر الذئاب وجعلها درة مصونة فى الأصداف . والاكرام لا يمنع انتشار عبق الزهور ، والصدف لا يحجب تلألؤ الدرة البيضاء . وكذلك الاسلام الحبيب ، فلم يفرض على المرأة المسلمة قيوداً تسحق شخصيتها كما تفعله القوانين الجائرة التى ترجع بكيانها القهقرى الى عهد الظلام والجهل ، وقد قال حامل رسالته المقدسه (ص) وماذلك إلا لطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ليعدها كما اعد الرجال للدفاع عن رسالتهم المباركة وليمكنها من تبيان ماخفى على الجهلاء من كمال الشريعه الاسلامية فما الذى يدعوكم يا انصار المرأة المتحررة الى مثل هذا الضجيج ؟ والى المنزمتين او جه خطابى : لماذا فرضوا على المرأة قيودا وحدودا لم ينزل الله بها من قرآن ، فما لضغط يولد الانفجار ، والتزمت يدعو الى النقمة على جميع امور حتى الشرعية الضروريه ، وقد ينأى بالمرأة عن تعاليم الاسلام الحقيقية لاسيما اذا كانت ناشئة فنية ، وفى هذا ما فيه من اخطار تواجه فتياتنا المسلمات ! فان العقيدة اى عقيدة كانت لا تقوم إلا على أساس من الفهم والحب والمرونة لكى تكون راسخة ثابتة لا تطيح بها

زوبعة . ولا تزعزعها كلمة سامة مغرية . فالله الله يا اخوانى المسلمين لا تدخلوا فى روع فتياتكم انهن اسيرات من جراء كونهن مسلمات متمسكات بتعاليم محمد الرسول العظيم (ص) فينظرن الى المنحرفات المتحللات نظرة الأسير الى الطلق . فأن الاكثار فى الشيء صنو الاقلال منه . والافراط توأم التفريط . فاسمعنى يا أخى المسلم ولآ تتحكم مع ميولك . ولآ تندفع وراء اهوائك تحت ستار من الدعوة إلى تطبيق الاسلام . فالاسلام سمح سهل لآ يريد للمرأة إلآ العزة والكرامة والمكانة اللائقة . فالاسلام مثلا يفرض على المرأة اطاعة زوجها وابيها فى بعض الامور التى لآ تتلائم مع مصلحتها العامة . ولكنه لم يجعل منها العوبة فى يد الرجل يفرض عليها سيطرته فرضا بدافع من قرابة او سمو مكانه فيتحكم بتصرفاتها وحركاتها وسكناتها ، وبهذا تزهد المرأة حتى فى الطاعة المفروضة للازواج والاباء . فرجائى منك يا أخى المسلم أن تبذل قصارى جهدك لبث روح الاسلام الحقيقيه فى نفوس فتاتنا الحبيبات .

النجف الأشرف — بنت الهدى

رأى المرأة فى الزواج :

أختاه .

ضمنى وبعض بنات الأسلام مجلس جرنا الحديث فيه الى حقوق المرأة فى البيت والمجتمع . ومدى تركيز كيانها فى الأوساط المسلمة فاذا باحداهن تنبرى لتقول بحرارة والم ان المرأة فى الأسلام مهضومة الحق ، مهضية الجناح ، لا تعدو ان تكون سلعة فى ايدى الرجال تتقاذفها اهواء الآباء والأزواج فهى : اما ان تباع للزوج بيع الأماء او تقدم له هدية متواضعة كعلبة من الشوكولاته !

وكنت استمع اليها وهى مندفعة بثورتها الظالمه التى قامت على مفهوم خاطىء وتولدت نتيجة اهمال المسلمين العارفين بحقيقه الأسلام لأظهار صفحته المتبلورة البيضاء وبعد اذ انتهت ترجيع كلماتها التى اخذتها عن السن السوء بدون وعى او قصد قلت لها وكلى اشفاق على هذه الزاهرات اليانعات التى اطاحت بها الريح السامة الى حيث الوحل قلت : على مهلك ياصاحبتى انك المسكينه دعينى احدثك حديث الأخت الناصحه التى لاتريد لك ولأمثالك الا الخير والصلاح والعزة والكرامة فما انا الا انثى مثلكن اشعر بما تشعرن به واحس ما تحسنه ، وطالما ثرت لكرامتنا المضاعة على ايدى رجال ظلموا الأسلام حقه ، فانتسبوا اليه

وهو منهم براء ! وما اكثر ما تقمت على الاوضاع الهمجية التى سيطرت على بعض اخواننا الضعيفات ! هذه الاوضاع التى لم ينزل الله بها من سلطان ، والتى خلقها بعدنا عن روح الاسلام وتعاليمه الحكيمة . نعم ثرت كما تثورين ، واندفعت وراء غضبى كما تندفعين ، ولكن لا على الأسلام الحبيب ولا على رسالته القدسية . بل على المجتمع الفاسد وعلى ابناء وبنات الأسلام العاقين له ، المارقين عن مثله وتعاليمه ، والذين كان سلوكهم المعوج مبعثا لهذه الصيحات الباطلة ، لاستبدادهم بمصير الفتيات وفرض سلطتهم القاسيه فى تقرير مستقبلهن على ميولهم ورغباتهم الخاصة ! وحسب مصالحهم الذاتية دون استشارتهن ؟ .

ولكن الاسلام يا اختاه مبدأ زاخر بجميع ما تصبوا اليه النفس البشرية ، حامل فى تعاليمه شتى انواع السعادة والهناء ، وقد انبثقت رسالته لتمحق الظلم لا لتظلم ، وجاءت لعقاب الظالم لا لخلق جيل ظلوم .وقد جعل - فى اكثر ما جعل - الخير للمرأة المسلمة التى كانت من قبل ضائعة بين انياب الجاهلية ! والعادات القبيلة فى الشرق ! والقوانين الرمانية فى الغرب ؟ ؛ حتى قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قولته الخالدة : (النساء شقائق الرجال) . وقد اعطاها الامكانيات التى تخولها بحفظ جميع حقوقها الاجتماعية فى جميع الميادين التى تتفق وكيانها الخاص ! ولنضرب لذلك مثالا بالأمر الذى ذكرته فى مطلع حديثك وهو حريتها فى اختيارها الزوج :

فقد ورد عن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وقد ذكر حديث

تزويج فاطمة (ع) ، وانه طلبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ياعلي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج اليك ، فدخل عليها فاخبرها وقال : (ص) ان عليا ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ، ولم تول وجهها ، ولم ير منها رسول الله (ص) كراهة فقام وهو يقول : (سكوتها اقرارها) وقد جاء في الحديث عنه : صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ تستأمر البكر ولا تزوج إلا بأمرها ﴾ ، وقد جاءت فتاة اليه (ص) فقالت : (إن أبي زوجني من ابن أخ له ليرفع خسيسته وأنا له كارهة فقال (ص) لها : أجيزي ما صنع أبوك . فقالت : لا رغبة لي فيما صنع أبي قال صلى الله عليه وآله وسلم : فاذهبي فتزوجي من شئت فقالت : لا رغبة لي عما صنع أبي الخ) .

وقد استشار رجل الامام موسى بن جعفر عليه السلام في تزويج ابنته من ابن أخيه فقال : (افعل ، ويكون ذلك برضاها ، فان لها من نفسها حظا) . نعم هذا هو الأسلام بمعناه الصحيح . وهذه هي أحكامه العادلة التي ارتفعت بالمرأة إلى افق الحرية والكرامة في عصر ما كان يقيم للمرأة أي حساب ! ، ولكن الذنب ذنبنا نحن المسلمون ! بعد اذ انحرفنا عن جادة الاسلام ، وتجاهلنا ان لنا في اسلامنا حقوقاً قلما ظفرت بها حضارة من الحضارات وحتى الآن والجرم جرم الذين عرفوا الحق ولم يظهروه ، وسكتوا عنه وتركوكن لأبواق الدعايات المغرضة ، وللتعاليم العدائية التي تصل اليكن تحت مسوح التمدن والتحضر

ولكن لي وطيد الأمل انكن سوف ترجعن الى أحضان الاسلام الرحب إن عاجلا أو آجلا ان شاء الله .

بعد ان تفشل جميع الانظمة عند التطبيق ، وسوف تجدن في نظام الاسلام نظاما مثاليا خالداً يحقق للمرأة سعادتها وكرامتها ، وقد وعدنا الله نصره والله لا يخلف الميعاد .

النجف الاشرف — بنت الهدى

اقرأ منشورات دار الاضواء

	فلس
* الأسلام ينابيعه مناهجه غاياته	٥٠٠
* الأسلام في صلاته وزكاته	٥٠
* مشكلة الفقر	١٠٠
* اسلامنا عقيدة ونظام	٦٠
* من هدى القرآن	٢٥٠
* شذرات من الأقتصاد الأسلامي	١٠٠
* رسالتنا	١٥٠
* اثر العلوم التجريبية في الأيمان بالله	٢٥٠

فى عيادة الطبيب ! !

اختاه . .

ها اما ذى التى معك وقد هزتنى حادثة مررت بها اذ زارتنى احدى اخواتى المسلمات ، وهى شاكية من ظلم بنات الاسلام المتطرفات مستعبرة من ضلالهن ، فقد جمعها مع بعضهن مجلس (فى عيادة طبيب) فى بغداد اجبرت على المكوث فيه مدة طويلة الانتظار مكنت لجاراتها لمخدوعات أن يكشفن لها عما آلت اليه روحياتهن ، وعما انحطاط له من درك مظلم مخيف ، فمن يستهين بالمثل ، ويكفرن بالقيم ، ويرين انها كانت قد التزمته الاخت المؤمنة من احكام الاسلام اساليب رجعية جاهلية ، وقد تكشفن لها على حقيقتهن المرة فاذا هن جاهلات يدعين المعرفة بلا معرفة تائهات ويتظاهرن بالهدى والرشاد وصاحبتنا المسلمة فى كل ذلك تدافع وتجادل ماوسعها الدفاع ولكن أنى لصوتها أن يصل الى مسامع غلفت عن الحق وصمت عن الحقيقه ، وانى لكلماتها ان تخترق الحجب السود التى حجبتهن عن الصواب والتى حالت بينهن وبين الهدى ، وكيف لصوت ان يعلو على ابواق جهنمية ترجع الحانها على أوتار القلوب الفتية وتسكبها فى الآذان الغافلة التواقة ؟ وكيف لكلمة واحدة ان تقف امام التيار الخاطىء الذى جرف الكثيرات من

بناتنا البريئات ؟ وهل يمكن لصرخة مؤمنة أن تكشف الغبار الاسود الذى غلف المجتمع ولونه بلونه القاتم المغبر ؟ فلسنا اول ضحية من ضحايا المجتمع العليل الذى تجرد عن قيمه ونأى عن قوانينه واحكامه ولن يصلح المجتمع هذا ، وان يتركز كيانه فى الوجود الا اذا رجع الى صوت الاسلام فى ندائه الملائكى وتمسك بدستوره السماوى وتباعد عن التبعية المبغضة لكل ماهو اجنبى غريب . فلن يمكن لامة ايا كانت ان تتقدم وتتحضر بحضارات اجنبية لا تمت لها بصلة ليتكون ذلك متقدمة ، فانها لم تتقدم خطوة ، ولم تزدهر لحظة ، وانما الافكار الخارجية والدعايات الاجنبية هى التى تقدمت وازدهرت على حسابنا نحن اعدائها الحقيقيين . فياحرقة قلبى على زهرات يانعات نالت منهن الافاعى فشوهت اريجهن العذب الفواح ، ويا أسفى على لبوات خدرهن الافيون الاستعمارى بشتى اشكاله فأطفأ فيهن شعلة الاسلام ، وافقدهن نور الرشاد ، وتصرف فيهن تصرف اللاعب بالدمى لا حول لهن تجاهه ولا طول فى الوقت الذى قيد غنين فيه بمالهن من مبدأ زاخر بالحضارة السامية ، وعامر بالاصلاحات الجذرية حاملا لهن السعادة والعزة والكرامة ، واستطردت صاحبتنا المسلمة كلامها قالت : انهن قلن لي : المكر جعية قدمية متوحشة فاجبتها : لا عليك يا اخية فهذه انغام سمعناها وسنسمعها أيضا مادام المكروب الاجنبى يسرى فى عروق مجتمعنا المسكين ؛ وما دمنا متمسكين بمبدئنا الحق داعين الى نهجه القويم . ونصيحتى لك ياأخية ولجميع أخواتنا المسلمات : أن لا تقعد بكن هذه التخرصات ، ولا تثنيكن امثال هذه

النغمات المشؤمة بل تزيدكن عزما وقوة ، وشدة ومضاء ، لتثبتن لهن صواب نهجكن وخطأ سيرهن المتعرج ذات اليمين واليسار ، ولتوضحن لهن انهن هن اللواتي رجعن بسلوكهن الى أبعد عصور الجاهلية حيث لا احكام ، ولا قوانين ، ولا مثل ، ولا مفاهيم ، المرأة والرجل والحيوان في عرفهم سواء ، غايتهم المادة ولقمة العيش !

واما نحن فسنصل الى حيث ما وعدنا الله من نصره (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) ؟

النجف الاشرف

بنت الهدى

ذكر الله فى الليل والنهار

سألتنى واحدة من الأخوات المسلمات عن معنى ما جاء فى دعاء كميل ابن زياد (رض) وهو من خاصة امير المؤمنين عليه السلام كقوله : (يارب أسئلك بحقك وقدسك واعظم صفاتك واسمائك ان تجعل اوقاتى فى الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة) .

وقالت : هل ان هذا منسوب وغير صحيح ؟ او ان البشر جميعاً قد خرجوا عن هذه القاعدة ؟ فليس فينا من يتمكن ان يقتصر فى حياته على ذكر الله تعالى والتسبيح والتهليل . فنحن اذ نعيش (وبحكم لزوم التعاون مع الآخرين مهما امكن) لابد لنا ان نباشر شتى الاعمال فى الحياة ولا يمكننا بأى حال من الأحوال التنصل وان نترك كل شيء ونلتزم بالتهليل والتكبير فحسب فقلت لها : على مهلك يا أخية فليس هذا الدعاء بمنسوب أو غير صحيح بل هو صحيح ومعروف لكن المعنى ليس كما ظننتين فقط اذ لسنا بمكلفين بالتسبيح والتهليل والتكبير (كقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر فى كل اوقاتنا وليس ذكر الله وخدمته هو ما ذكرتيه ونحوه كما تفهمين منه ويتبادر النظر السطحى اليه فهو اى كل من التسبيح او التهليل والتكبير وان كان من الذكر المأثور ومن الباقيات الصالحات لكن ليس هو الذكر كله او كل الذكر وليس هو اى الذكر وقفاً على ادارة حبات المسابح او تقليب وتصفح كتب

الادعية لا ليس هذا وحده كما قلت ذكراً لله تعالى وليس ذكر الله هذا لا غير .

فكم يوجد من يذكر الله بلسانه وينساه بقلبه وافعاله ! ! فنحن نستطيع وبسهولة - ان نجعل اوقاتنا من الليل والنهار بذكر الله معمورة دون ان نعطل شيئاً من اعمالنا للحياة او نقعد عن المباشرة بمهامنا المعتادة فانت مثلا اذا كنت زوجة صالحة وربة بيت خيرة تكونين بذلك دائما وابداً ذاكرة لله مطيعة لاوامره فقد جاء في الآخبار أن امرأة سألت الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم عما عندنا نحن النساء في قبال الجهاد وثوابه عند الرجال ؟ فقال صلوات الله عليه : الزوجية الصالحة وادارة البيت الناصحة الطاهرة !

ثم ان المرأة وكيفما تكون سيدة او آنسة تتمكن ان تكون دائما ذراً بداً ذاكرة لله تعالى خادمة لاوامره متبعة لتعاليمه فكل يد معونة سديها المراة ولو لأقربائها الآقربين اذا كانت خالصة لله تكون ذكراً لله تبارك وتعالى وكل لفتة طيبة تبديها تجاه الغير بدون اى غاية دنيوية تكون ذكراً لله وكل سحابة ضيق تتحملها بصبر لاتجبرة ولا مغصوبة على ذلك تكون ذكراً لله ، وكل فكرة صالحة تفكر فيها لاجل الخير دون اي شيء آخر تكون ذكراً لله ، واى نعمة تحدثت بها لامباهية ولا متعالية تكون ذكراً لله ، وحتى البسمة والضحكة اذا جدت بها خالصة من كل شائبة رياء او ملق تكون ذكراً لله الخ . . !

وكم يحدث لاحدانا ان نسمع كلمة عن اخرى قد تحمل على خير وقد

تحمل على شر فاذا أخذناها بمأخذ الخير وحملناها عليه نكون بذلك ذاكرين لله ، ولكم يتفق لنا ان تحين لنا فرصة تتمكن فيها من افشاء سر او جهر بسوء يكون لنا من ورائه نفع ، اولنا به مصلحة شخصية ثم لا ناتي بشيء من ذلك بوازع ديني لآخير فنكون ذاكرين لله تعالى مطيعين لاوامره ! وعلى العكس من هذا (لو سرنا في حياتنا لاسمح الله) نكون ناسين لله غافلين عنه ولو تتبعنا جميع اساليب القدمى المبطن ! فان ذكر الله ليس كما تظنين يا اختاه . ولعمري ان حقيقة ذكر الله تبارك وتعالى (لو تفكرنا وتأملنا) تعقيم النفوس من الادران ، وتطهير الغايات والدوافع اي غاية كانت واى دافع كان ولهذا جاء في المأثور عن الأئمة الاطهار عليهم السلام : (ان الاعمال بالنيات) - فنوعية العمل من نية صاحبه - (وان نية المرء خير من عمله) فقد فضلت النية الصالحة وحدها - وان لم يتفق تحققها في الخارج - على العمل الصالح ظاهرا ولكن بلا نية صالحة ولا غاية مرضية طاهرة ! .

فجديراً بنا ان نبتهل الى الله العلي القدير ان يجعل اوقاتنا في الليل والنهار بذكرة معمورة ، وبخدمته موصولة . والله ولي التوفيق .

المرأة بين الاسلام والجاهلية

أختاه . .

تحية اسلامية عطرة . .

ما احلى ان نعود فنلتقى مرة ثانيه لنتابع ما وقفنا عنده ، ولنمضى فى سيرنا المستقيم الى مطلع النور واشراقة السعادة الهانئة المتبلورة فى صفحات سجل اسلامنا المتلالىء الذى بعث به محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً للعالمين ، وجاء ليكون المربى الاول للمجتمع العليل آنذاك الذى كان يرزح تحت وطأة العادات القبلية والحزازات والمشاحنات العصبيه وحتى فى البلدان المتحضرة آنذاك كالروم والفرس ، فقد كانت القوانين الجائرة قائمة هناك على قدم وساق .

والاجدر بنا فى لقائنا هذا ان نتطرق الى احدى نواحى انحلال ذلك لمجتمع فنراجع حال المرأة فى تلك الفترة المغبرة لنرى ما كانت عليه من انعدام معنوى ، وتفاهة روحية . ففى الروم والفرس - مثلا - كانت المرأة لا تعدو كونها آلة انتاج كانها خلقت لتفيد المجتمع لا لتستفيد منه ومن ثم كانت وسيلة لعقد الصداقات وحل الخاصمات تقدم هى فيها كهدية متواضعة لا حول لها على المنع ولا طول .

واما فى جزيرة العرب فقد كانت تسود وجوههم إذا بشروا بها

ويتوارون من الخجل كأنها قد ارتكبت بقدومها عليهم ابشع جريمة فى الوقت الذى جائت لتلد رجالا ، وتنشىء اجيالا . وفجأة وفى غضون ذلك العصر المغبر ، وبدون سابق مقدمات انبثقت رسالة محمد الأمين صلى الله عليه وآله ؛ لتكون رحمة للعالمين (الملايين) ، ولتكون رسالة عالمة تصلح العوج بالهدايه ، وتقيم الحق بدستورها السماوى ، وهناك جاء دور المراة المسلمة لتكون عضواً فعالا فى المجتمع ؛ ولتشعر بمكانتها المعنوية التى سلبت منها فيما مضى ، وكيف لا تكتسب روح الثقة بانسانيتها وكرامتها ؟ والآية الكريمة تنص على وجودها الادبى والمعنوى والكلمات النبويه الخالدة تأخذ بيدها لترفعها إلى اوج العزة والكرامة فهى مخلوقة كالرجل سواء بسواء (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر) ثم يقول نبى الرحمه صلى الله عليه وآله وسلم قولته المأثورة : (النساء شقائق الرجال) .

وهكذا أخذت المرأة تحتل مكانها الطبيعى على اساس من آيات القرآن وكلمات الرسول (ص) ، واخذ المجتمع الانسانى يؤمن بقدسيتها وجدارتها بالحياة ويقر لها بممارسة كل الحقوق التى تنسجم مع طبيعتها كانثى ؛ ومن جانبها ايضا اخذت تبنى شخصيتها على اساس المفاهيم الاسلامية الكاملة من الفضيلة ، والعفة ، والاخلاق ، ادركت مهانة الرذيلة فارتفعت بروحها ، وشاءها عنها ، واحتفظت بنفسيتها نقية صافيه متألقة وفهمت بشاعة الكذب فعملت على الا تكذب ، وتعرفت على مواطن الضعف فى الخداع فحرصت على ألا تخدع ، وملكت ان تخلق لنفسها

كياناً خاصه فجهدت على ابداع ذلك الكيان ، وضربت المثل العليا على الامومة الحانيه والزوجيه السعيدة المخلصه .

ثم انها عرفت ايضاً ان تنى الاسلام حقه فشت مهديه بهداه تحمل رايه التبشير والدعوة اليه ، وقد زخرت نفسها بالعقيدة الاسلاميه الفياضه ، واندفعت فى عروقها دماء التضحيه والمفادة ، وكانت كلما ادلهمت الخطوب ازدادت حماساً واندفاعا وايمانا بقضيتها ؛ فهذه (الزرقاء بنت عدى) تقف بين صفوف المجاهدين تبث روحها ووعيها وتقوم باداء رسالتها قائلة : (ايها الناس انكم فى فتنه غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فياها من فتنة عمياء صماء . الى ان تقول : إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء) . وهذه (ام الخير بنت الحريش) تخطب فى الصف الاسلامى المجاهد من ابنائها واخوانها لتأجج فيهم نار البطولة وتفجر نور الايمان فتقول : (ايها الناس لولا أن تبطل الحقوق ، وتعطل الحدود ، ويظهر الظلوم ، وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا المنايا على خفض العيش وطيبه) .

لك الله يا أم الخير ما اروع كلماتك واسماها ، انت فى هذه الكلمات تلقنين النساء من بنائك المسلمات دروساً فى التضحيه للمبدأ والعقيدة فلم يكن نداءك الثورى لأجل مكسب رخيص ولا موجه عاطفية مبتذلة وانما كان غضبة للحق ، وانتصارا للمثل الاسلامية العليا ، وتحديا للضالين المنحرفين عن جادة الاسلام السوى ، الذين عطلوا الحدود وابطلوا الحقوق .

هكذا كانت المرأة تحتل مركزها اللائق فى المجتمع الاسلامى وتشارك فى مسؤليات الدعوة والتوجيه ، وتعتبر نفسها عضواً فعالا مسؤلا عن تركيز دعائم الحق ، واعلاء كلمة العدل ، وتباشر مسؤليتها بالاساليب التى تتفق مع طبيعتها .

ولكن وعلى مر الزمن وتعاقب السنين اخذت المرأة المسلمة تفقد شخصيتها مرة اخرى ، وتبعد عن دورها الذى اتاحة لها الاسلام ، وذلك بنتيجه سوء فهمها الاسلام والبعد عن روحه ومفاهيمه من ناحية وبنتيجة تغذيه الثقافة الاستعمارية المسمومه التى غزت بلادنا من ناحية اخرى ، اذنشرت مفاهيمها عن المرأة المناقضة للاسلام ، والتى لاتنطوى فى الحقيقة إلا على القضاء على اصالة المرأة وانوثها وكرامتها كانثى .

هكذا ضاعت المرأة بين الفهم الخاطىء للاسلام والمفاهيم الوافدة من الغرب ! واصبحت المرأة المسلمة بين أمرين فأما امرأة لاحظ لها من الوجود الاجتماعى ولانصيب لها من المساهمة فى كل الحقول الاجتماعية والفكرية ، واما امرأة متفرنجة قد تجردت من انوثتها واعتبرتها شيئاً وعاراً ، وراحت تزاحم الرجال بمناكبها وتسترجل لتكتب حقوقها فى الحياة العامه . .

والاسلام لا يقر هذا ولا ذاك فلا هو يفرض على المرأة ان تكون كتلة مهملة تماما فى الوجود الاجتماعى كله لالذنب جنيه إلا انوثتها ، ولا هو يفرض عليها التجرد عن انوثتها ويعتبر انوثتها عاراً يجب ان تتخلص منه لتلتحق بقافلة الرجال ، بل هو النظام الوحيد الذى اقر للمرأة بخصائصها الطبيعية ، واعترف بها كانثى ثم لم يجعل هذه الانوثة عيبة

او معيقا عن حصول المرأة على حقوقها وكرامتها الانسانية ، او عن مساهمتها في الحياة الفكرية والاجتماعية في حدود العفة والفضيلة .

فالاسلام يحفظ للمرأة حقوقها وكرامتها لا انه يجردها من انوثتها ليهبها تلك الكرامة كما تصنع الحضارة الغربية ؟

من هدى القرآن

سلسلة كتب مبسطة بالنهج القرآني

صدر منها

١ ـ الخمر في نظر القرآن

٢ ـ الربا « « «

٣ ـ الحجاب « « «

بدل الاشتراك فيها ربع دينار عن عشرة اعداد

المرأة بين مفهومى العلم والثقافة

اختاه . .

كنت قد تحدثت فى أحدى الاعداد السابقة عن الثقافة والعلم واختلاف مفهوميهما وموقف الاسلام من كل منهما ، وقد افترقنا آنذاك على ان نعود فنلتقى ثانية لنتابع مارفقنا عنده من بيان خطورة غزو الثقافة الاجنبية لبلادنا الاسلامية ، واستيلائها على مفاهيمنا ومثلنا العريقة ، وتخديرها لافكارنا بافيونها الاستعمارى البغيض ، وتشويهها لصفحة تراثنا الاسلامى الذى هو مرآة حضارتنا العميقه .

ولا أخذ - على ذلك مثلا - الرسم فهو فى حد ذاته شىء حسن وحسن جدا ، وقد خلد وخلد كثيرا ممن نبغوا فيه واصبح عنوانا لحضارات مختلفة توسعت فى الرسم بشتى أنواعه واشكاله من نحت ، وتمثيل وتصوير ، ولكنه فى الوقت ذاته يطبع متتبعيه وهواته بطابعه الخاص لأنه مرتبط بوجهة النظر العامة عن الحياة والكون والمفاهيم المأثورة عنها ، فاذا أخذت خطوطه وقواعده عن فنان يؤمن بوجه النظرة الماديه عن الحياة والكون ومدلولاتها الاخلاقية والاجتماعية اصبحت الصورة مادية متحللة من القيم الروحية .

واما اذا بنى الفن على وجهة النظر الصحيحة للحياة والكون اصبح

اطقا معبرا عن الانسانية السامية ، ومشيرا الى المفاهيم الحكيمة العالية
كذلك الادب بشعره ونثره وهو الشيء الذى لا غنى لنا عنه لتنوير
فكارنا ، وتهذيبها ، وابراز مشاعرنا وتنسيقها ، قد اصبح عند بعض
لادباء المتطرفين سلعة رخيصه نأخذ عن الأدب الغربي مباذله ، وتكشفه
من الادب الشرقى ماديته و نحرافه وكفره با لقيم والاخلاق الفاضلة
لخيرة !

وقد استحال بعض ادبائنا مع كل الاسف ، الى مترجمين و ناشرين
لاكثر ولا اقل ! ! ، افكارهم غريبه عنهم بعيدة عن واقعهم ومجتمعهم
نسوتهم الصيحه ، وتطربهم نغمة ، وتسكرهم رشفة ، فيغنون بامجاد
الأعداء وهم فى غفلة ساهون ، ويهللون للافكار السامة وهم لا يكادون
يفقهون منها شيئا ، وقد تشبعوا با لثقافه الاجنبيه التى ادخلها الاستعمار
الى بلداننا منذ عهد بعيد وهى التى انحرفت بجيلنا الناشيء ذات اليمين
وذات اليسار ، وحرصت على تشويه انتاجاتنا الادبيه بكل اشكالها
ونواحيها ، ومن جراء هذا الفهم الخاطيء للثقافه وهذه الثقافه الدخيلة
انتشر فى ربوعنا مفهوم استعمارى عدائى موجه نحونا نحن بنات الاسلام
بالذات ! ، فشوهوا علينا دعوتنا لطلب العلم واستجابتنا لدعوة لرسول
اذ جعلوا من التعلم والسفور توأمان لا يفترقان ! ! .

فكأنما التعليم ليس بممكن إلا اذا برزت بغير غطاء ! فى الوقت الذى
يكون ذلك سهلا ويسيرا اذا طبق النظام الاسلامى ، وتطهرت معاهدنا
من النفوذ الاجنبي ، وارتفع شبابنا عن وهدة الجنس وتسامى عن
حضيض الرذيلة ، واذا عمت النظرة الخيرة وشاعت الفكرة الانسانية

الفاضلة بين المجتمع الاسلامى ، واذا اكتسبن فتياتنا شيئا من صمود امهاتهن المسلمات وراجعن عهودهن الزاهرات ، ايام كن يعقدن النوادى الادبية ويفحمن اعاظم الرجال ! من وراء حجاب ، ايام كن يشهدن الحروب الدامية ! وهن كالزهرة فى الاكمام لم يعقهن الخمار عن حوض الميادين الادبية ولم يقعد بهن الخدر عن الانطباع بطابع الثقافه الاسلامية الصادقة ، وما احلي ابيات وردت عن لسان شاعرة نابغة اذ تقول :

بيد العفاف اصون عز احجابى ... وبعصمتى اسمو على اترابى

وبفكرة وقادة وقريحة ... نقادة قـــد كملت اداب

ما عاقنى خجلى عن العليا ولا ... سدل الخمار بليتى ونقابى

النجف الاشرف ... بنت الهدى

دور المرأة المسلمة فى الطف ! !

اختاه . .

وبعد ، فما اروعه من لقاء يجمعنا على صفحة قرطاس وفى غضون هذه الايام ايام محرم الحرام ، وبعد أن عشنا الاسبوعين المنصرمين مع أعظم كارثة إسلاميه نستعيد ذكراها المستقرة فى اعماق نفوسنا نحن المسلمين ! ونمجد خلودها الصاعد على مر العصور ، ونتابع حوادثها البطولية الرائعة ، لنستمد منها اسمى معانى الكفاح المتبلور بالاشعاعات السماوية ، والزاخر بالمثل الروحانية ، المليء بكل المعانى الخيرة التى تمثلت فى يوم الطف - من عاشوراء - ، ذلك اليوم الذى لم يزل ولن يزال عبرة فى صدور المسلمين ، وغرة فى تاريخ الاسلام . ومشعلا وهاجا ينشر معالم العزة القعساء والايمان الصحيح . وطريقا مهيعا للخلود الروحى ، والبقاء الابدى المعنوى ! .

وانى لحريصة فى لقائنا هذا ان اغتنم هذه الفرصة لاتحدث فيها عن دور من أهم أدوار هذه الذكرى المقدسة ، والذى يجيء اثر دور الامام عليه السلام مباشرة . فاذكر السيدة (زينب عليها السلام) زينب بنت علي (ع) واخت الحسنين (ع) سليلة البيت الهاشمى العريق . وعقيلة الطالبيين . وزهرة اهليها الاعلين وريحانة النبوة السماوية . وقداحة

الشجرة المباركة . التي اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء (زينب) هذه التي ربت وترعرعت في مهد الجنان الفاطمي والعطف المحمدي . والتي هيئت منذ اليوم الاول لتسجل أروع صفحة في جهاد المرأة المسلمة والتي احاطتها ظلال عاشوراء منذ الفجر الأول لولادتها ! . فهذا التاريخ يحدثنا صادقا وحتى على لسان المستشرقين أمثال (رونالدسون) في كتابه (عقيدة الشيعة) و (لامنس) في كتاب (فاطمة وبنات محمد) نعم يحدثنا ان البيت النبوي كان يرى في وليدته الصغيرة جيشا صامدا أمام حوادث الدهر المقبلة فاخـــذ يوهئ لذلك . وعنـــدما لمح لها الامام (ع) في يوم من الأيام عن دورها المقبل أجابته في جد رصين : (اعرف ذلك يا أبي ، أخبرني به امي لتهاني الغدي) . يا لله ويا لروعة عقيلة بني هاشم ! . ويا لعقيدة الاسلام ! . التي نهب الروح المسلمة طاقة تقاصر دونها الطاقات .

ثم درجت زينب (ع) وتقدمت بخطاها نحو صباها الحزين بعد فقد الرسول الكريم (ص) والأم الرؤم (ع) ومضت منطلقة بوصيه الأم النائية فأصبحت للحسن والحسين عليهما السلام اما ثانيه لايعوزها حنان الأمومه بما فيه من إيثار وتضحية . ثم تتابعت الحوادث وتعاقبت وعقيلتنا تتابعها عن بعد أو قرب وقد اندمجت مع رسالة جدها الخالدة تستمد منها النور الوهاج والقبس المضيء حتى وقفت بها عجلة الزمن في يوم النور الخالد ، ويوم الجهاد الشامخ فكانت هي أول من تحسس مواطن الخطر في كربلاء ! وحينما سمعت

الامام (ع) يقول : [يادهر أف لك من خليل ..] فرجعت اليه وهي تقول : [واثكلاه ، ليت الموت أعدمني الحياة ..] فيروح أخوها الحبيب يسليها ويواسيها ، ثم يشرح لها الوضع الراهن على حقيقته ، ويوصيها بوصاياه .

ومنذ تلك الساعة أخذت على عاتقها تحمل المسؤولية الكبرى واضطلعت باروع مهمة تاريخية ، وهي تركيز نداء الحق الذي استشهد لأجله آلها الميامين ! ، فنراها وقد خرجت من المعركة ، وبعد إذ فقدت فيها أعز ما يفقد ، تراها شامخة كالطود ، راسخة كالجبل الأشم ! تخاطب يزيد فتقول : [أظننت يا يزيد ، حيث أخذت علينا أقطار الأرض ، وآفاق السماء ، فاصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنا على الله هوانا ، وبك عليه كرامة ، وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت الدنيا لك مستوثقة ، والأمور متسقة .. فمهلا مهلا ، أنسيت قول الله تعالى : (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم ، انما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين] . (آل عمران ١٧٨) فوالله مافريت إلا جلدك ، ولا حززت الا لحمك .. ولأن اتخذتنا مغنما ، لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد الا ماقدمت يداك ..] .

هكذا خرجت بنت علي (ع) من الطف وهي أرفع ما تكون روحا ، وأرسخ ما تكون من عقيدة وثباتاً .

ولقد كانت خطبتها المأثورة فى الكوفة هى الشرارة الأولى للاخذ بالثأر ، ولحركة التوابين ! . فلقد كفكفت دموعها وهى تلمح الكوفة مهد صباها اليانع ، وعاصمة عزها الشامخ وأشارت للجموع الباكية بالسكوت ، ثم قالت : [أما بعد يا أهل الكوفة . . أتبكون ، فلا رقأت الدمعة ، ولاهدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم . . ألا وهل ما تزرون . . أى والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً ، أتعجبون لو أمطرت السماء دما ، ألا ساء ما سولت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون . .]

واستمرت بنت الرسالة تدعوا الى رسالة الأسلام على يقين وبصيرة لم يشغلها المصاب الهائل ! ولم تقعد بها الشدائد عن المضى قدما فى طريق الدعوة والهداية ! ، حتى انها كانت امتداداً لحياة أخيها الشهيد (ع) وآلها الأطهار ، فلنقتبس ومضة من روحها الجبارة ، ولنستمد طاقة من طاقاتها المثالية لنحتفظ بكياننا الأجتماعى ، الذى بنته لنا ، هى وآلها الميامين ، تحت راية الاسلام الشامخة ، ولواء القرآن المظفر ، ولا يقعدن جنا وهن أو كسل فهذا الغد المشرق يفتح ساعديه لاستقبالنا انرق اليه ويهتف القرآن وبشيرنا كلمة (لا اله الا الله فالغد لنا ان شاء الله) .

غد لنا لا لمبادىء العدى ولا لافكارهم القاحـــلة

غد لنا تزهر في أفقه أمجادنا وشمسهم مائله
غد لنا اذا تركنا الونى ولم تعد أرواحنا خامله
غد لنا اذا عقدنا الولى لدينا فى اللحظة الفاصله
لا وهن ، لا تشتيت، لا فرقة نصبح مثل الحلقة الكامله
اذ ذاك لا نرهب كل الدنا ولا نبالى نكبة نازله
غد لنا وما احيلى غد كل الأمانى فى غد ماثله
اذ ينتشر دستور اسلامنا تهدى الورى افكاره الفاضله

النجف الأشرف - بنت الهدى

المغالاة فى المهور ! !

أختاه : ـ

ما أسعدنى وانا أتوجه اليك بهذا النداء ، وما أشد فخرى واعتزازى اذا كتب اليك من جديد وأنا واثقة هذه المرة من انك تقرأين ما اكتب ، وتستمعين الى ندائي بقلبك وفكرك وعواطفك . وقد كنت انتظر هذا اليوم بفارغ صبر ، والآن وقد تحقق حلمى الذهبى ، وأصبحت واثقة من وصول صدى صوتى اليك ونفوذه الى صفحات قلبك الطاهر بعد ما تحسست بقلبي وعينى المحصول الرائع لسنتين خضناها معا جنبا الى جنب ، وقلبا مع قلب ، ويداً واحدة وفكراً واحداً حتى تبلورت افكارنا ، وتعقمت من الأدران وخلصت من كل شائبة،وغدوت أرى فتياتنا الناشئات وقد تبدلت نظرة اكثرهن نحو واقع الحياة ، واكتسبت افكارهن اطارات جديدة تشعرهن بالمسؤولية وتنبهن الى رسالتهن الغالية .

والآن وبعد ان ابعدتنى الظروف عنك شهورا قليلة فى حساب

الزمن ، كثيرة فى حساب قلبي وعواطفي ، أعود اليك وانا اكثر ما اكون لهفة وحنينا الى لقائنا هـــذا ، وعلى صفحات نشرتنا الغالية الأضواء وهى قد تخطت عامها الثانى موفورة الكرامة ، مكللة بأكاليل الفخر الواقعى والمجد الحقيقى المترفع عن كل مادة ارضية غلت او رخصت! فأنا اشعر وكأن الأضواء قد اصبحت جزء من حياتى لا يتجزأ ! لأنها تقربنى اليك ، وتجمعنى بك فى أول كل شهر ، ولأنها ايضا تستطيع ان ترفع عن كاهلى بعض ما احسه من مسؤولية تجاه دينى اولا وبنات جنسى ثانيا ، وأنا واثقة ايضا من انك تشعرين نحوهـا نفس الشعور فأن نسبة القارئات والمشتركات فى الاضواء نسبة مبشرة بكل خير والحمد لله .

أختاه . . أنا اريدك معى فى هذا اللقاء لنعالج معا نقطة حساسة فى حياتنا نحن المسلمات تمس كرامتنا وعزتنا بالصميم ، وتجعل من فتيات الاسلام سلعة رخيصة كالأماء فى سوق الرقاق ! فانا اريد ان اتحدث واياك عن المهر أو الصداق بعد ان اصبح الغلو فيه موضة ومظهرا من مظاهر البذخ والدلال والاعتزاز بالفتاة ، متى اصبحت الفتاة سلعة يساوم عليها ؟ وأى ضمير انسانى يسمح ان تكون للفتاة قيمة معينة قد تزيد وقد تنقص ؟ وهى المخلوقة الطاهرة التى جاءت لتنشأ أجيالا واجيالا ! وانا إذ أكتب هذا انما اكتبه للآباء أولا وبالذات

فهم وحدهم المسؤولون عما وصلن اليه بناتهم من حيث يشعرون أولا يشعرون ، فهم فى الوقت الذى يريدون فيه أن يرتفعوا ببناتهم ينزلون بهن الى مصاف الآماء ! جاهلين أو متجاهلين جميع الأضرار الاجتماعية التى تنتج عن غلاء المهور وفى عصر كعصرنا هذا ! ! فهم يظنون ان البنت مهما غلت بنفسها غلت بمهرها فى الوقت الذى يعلمنا فيه الاسلام، وواقع الحياة ، ان الفتاة مهما غلت بنفسها رخصت بمهرها وقبلت الزواج على انه شركة روحيه لا اكثر ولا أقل .

ولكن فتاتنا المسكينة لا تزال تحت وطأة بقايا الجاهلية فهى أما فتاة متحررة منطلقه من كل قيد وشرط ، واما فتاة مسكينة لا حول لها ولا طول ولا تتمكن حتى من اثبات وجودها وابداء رأيها فى هذا المضمار ! فأنا لا أكاد اصدق ان هناك فتاة واحدة تقبل بكل عواطفها ان يحدد لها قيمة عند الزواج . ولكن العرف الأعمى والتقاليد الظالمة هى التى انحرفت بنا عن طريق إسلامنا وما جاء به من تعاليم . أو ليس لنا فى رسول الله (ص) وابنته أسوة حسنة ان كنا مسلمين ؟ فان فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت سيد الأمة وحامـــل الرسالة والنبوة ، كان صداقها درع باعه ابن عمها ليشترى بدراهمه مستلزمات المعيشة ! وقد زفت الى بيت ليس فيه إلا حشية من قش وبعض الاوانى ومطحنة للطحين ! ولم تكن صلوات الله عليها منصوبة فى ذلك أو

مجبورة عليه ، فقد استشارها ابوها فوافقت ولم يكن يبت فى أمرها بغير رضاها ، نعم وافقت وهى تعلم أن عريسها فقير فى ماله متواضع فى بيته ولكنه علي امير المؤمنين (ع) وكفى بذلك فخرا . كانت تتمكن ان تخطب الى أثرى رجل فى مكة ، وكانت تتمكن لو ارادت ان تأخذ الدنيا زاهيه براقه ، فهى بنت رسول الله قبلة انظار الخاطبين وكعبة الطالبين لكنها اختارت السعادة الواقعية وفضلت الراحة الروحيه وارادت بهذا بنفس الوقت ان تعطينا درسا نعتبر فيه فى كل عصر وزمان فهل نحن معتبرون ؟؟

النجف الاشرف — بنت الهدى

النفوس العالية

اختاه . . .

تحية واخلاصا ودعاء ،

وبعد ، فاراني وانا مدفوعة فى هذه المرة الى ان اخصص ندى واوجهة الى اخت واحدة لاغير ، اخت عرفتها من بعد ولم اتعرف اليها عن قرب ، واغلب الظن انى لن أتعرف اليها عن قرب ولن تتعرف الى هى ايضا عن قرب ، فهى اخت مسلمة لاتجمعنى واياها سوى الوحدة تحت راية الإسلام والالتفاف حول كلمة لااله الاالله ولكنى واستجابة للدافع الروحى الذى يهيب بى ان اكتب اليها وان اخصها فى هذا اللقاء سوف اوجه اليها ندائى ساحقة جميع الاعتبارات التى قد لا تجوز لى مخاطبة من لا اعرف عنها اى شىء اللهم سوى كونها مسلمة ومحافظة على تعاليم الاسلام ، وسوى ما قيل عنها انها من كربلاء أو من اسرة تنتسب الى الى كربلاء ، ولا أدرى مقدار الصحة من هذا ولكنها قبل كل شىء شريكة لى فى المبدأ والعقيدة ، واختى فى الله وفى الاسلام فان لى الفخر بأن اعتبر نفسى اختا متواضعة لكل مسلمة ، وان اعتبر جميع المسلمات اخوات لى عزيزات وكفى بهذا سبيلا يبرر لى الكتابة وانى اذ كتب

هنا اعتمد بايصال ما اكتب اليها على كل اخت مسلمة ، وأخ مسلم يعرف عنها اكثر مما اعرف .

فلعلها ليست ممن يقلبن امثال هذه الصفحات ، او لعلها لا تعرف عن شرقنا الاسلامية شيئا والآن فاليك ياختي ندائي فاسمعيني باذن عليك واستمعي الي بروحك وقلبك معا ، فقد بلغني عنك ياخية انك طرقت ابواب العلم عن طريق المدارس والمعاهد سواء ان كنت مدفوعة الى ذلك بدافع المجتمع والمحيط او بدافع الرغبه الشخصيه حتى انتهيت في سيرك الى كلية الحقوق لتحصلين على اكبر رقم من الثقافة . والى الآن فليس في هذا ما يستدعي الاهتمام او يستوجب الانتباه ، فالاكثر الفتيات اللاتي حصلن على معدلات فتحت لهن ابواب الكليات فاندرجت اسماؤهن في سجل المتعلمات ، ومشين في ركب الثقافة الحديثة التي تتطلب السير وراء كل معالم الحضارة المستوحاة من الخارج ، فاصبحن في هذا كغيرهن من ملايين الفتيات لا يفرقن عنهن ! فاصبحن في هذا كغيرهن من الا انهن تابعات والأخريات متبوعات ولكنك انت يامن لا اعرف عنك حتى اسمك ، انت نعم انت وحدك وبالذات دخلت الكلية مرفوعة الرأس ثابتة الاساس ، صريحة في غايتك واضحة في سلوك طريقك ، اذ انك دخلتها وانت متمسكة باكمامك الغالية وامتها وانت حريصة على حجابك الطبيعي (فرحا لك ياختي ، ومرحا لنفسك العالية) التي لم تهن ولم تنكل ولم تتراجع او تتقهقر امام النيابات ، والاغراءات ، والتهاويل ، والاباطيل ! وانك وبصمودك هذا المثبتين للمجتمع الغافل

ان هناك من بنات جنسك من تسعى وراء العلم بمفهومه الصحيح لالما يتطلب من مقدمات تستوجبها الثقافة الجديدة ! وانى اذاوجه اليك هذا النداء اراني حريصة وحريصة جداً على ان يصل اليك باى طريقة ممكنة، ولا اقصد فى كل ماقصد تشجعك ومساندتك فحسب فانت، وكما ستشعر والحمد لله غنية عن التشجيع وان كنت محتاجة لى مساند ومعاضد، ولكنى اريد وغايتى الحقيقية هى ان اهمس اليك بكلمات احب ان تأخذينها بمأخذ الحقيقية ، وتنظرين اليها بمنظار الوقع ، فاعلمى ياأخيه ان هناك من يترقب بك وسلوكك الفرص، وان هناك من يود ان يزحزحك عن رأيك باية وسيلة ممكنة ولو عمل المستحيل ، ومن هناك من لم يساعدهن الحظ على تعقيم ارواحهن يودون لو يشترين سفورك بنصف اعمارهن كما ان هناك من لم يجدن لديهن القوة الكافية، والجرأة الوفية لمواجهة التيار المحرف يتمنين بل ويسعين الى فل صمودك، ولى تضعضع روحياتك باى ثمن لكى لايكون لك السبق عليهن ! فان الغد لك لامحالة (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء) النساء ١٠٢ نعم أن الغد لك ولنا انشاء الله ، وهذه طلائعه البيضاء اخذت تنتشر فى الافق والحمد لله فكم فتاة فى عمر الزهور تلج المدارس وهى فى ابراد الحجاب ، وكم من اللواتى مشين وراء السفير الأجنبى ونزعن حجابهن فى غفلة وغرور اخذن يتراجعن ويدأن يستفقن من كابوس المفاهيم الخاطئة التى املاها علينا الاستعمار الغاشم بعد ان اراد ان يستعمرنا فى كل شيء حتى فى اعز واطهر ماعندنا وهو المرأة ! نعم هذه كلها بوادر

خير وبوا كير نجاح فامضى يا اخية فى طريقك غير هيابه ولا وجلة ، ولا تدعى المتربصات بك سبيلا الى تشف او مدخلا الى نقد ، كونى مثلا يقتدى به ولا تكونى العوبة تقتدى ، كونى متبوعة لا تابعة قاوى الاغراءات ، اصمدى امام كل شيء فانى لا علم ان العقبات امامك كثار وان دربك لايخلو من شوك وعثار ! ولكن النكوص عار والتراجع شنار ، فالموت اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار !! .

ثم انى اريد ان اهمس فى اذنيك ايضا بانى قد سمعت واكثر الظن انك ايضا تسمعين ان الحجاب والستر يسترعى الأنتباه اكثر من السفور ، ويستوجب لفت النظر اكثر من التكشف ، ولكن لا ، فما هذه سوى دعوى الرجال المتعطشين الى التطلع الى محاسنك! ومحاسن بنات جنسك المسكينات ! فدعيهم وما يقولون وسيرى على بركة الله ولا تهنى فان لك الغلبة فى الغد ، وليس الغد ببعيد والآن فلا ادرى هل سوف يصل ندائى هذا الى أعماق قلبك وفكرك؟ ام هل سوف يصل اليك على الاقل. اسئل الله ان يكون كذلك ، ودمت للمعجبة . .

اختاه

غد لنا مهما ادعى ملحد ... وارتجلت مبادىء وافده
غد لنا إذا صمدنا ولم ... نضعف امام العصبة الجاحدة
فالله قد واعدنا نصـــره ... والحق لايخلف من واعده

موقف المرأة فى الاسلام

اختاه . . .

مرحباً بك وانت تلتقين معى على هذه الصفحات فلنراجع السير ولنتابع السود ونرجع بذاكرتنا معاً الى ازهر عهود البشرية . عهد الاسلام فى فجره المشرق السعيد . لنسعزىء دور المرأة المسلمة فى ذلك العصر الذهبى ولنتطلع الى موقعها فى الاسلام ونظامه الاجتماعى هذا الاسلام الذى ركز للمرأة كيانها فى ذلك العصر الجاهلى الرهيب الذى كانت الفتاة فيه موؤدة تسود وجهم اذا بشروا بها . نعم فى تلك الفترة المقيتة وبين معترك تلك الافكار الهوجاء رافانا الله تعالى بدين الاسلام فاشاد بالمرأه فى القرآن وجعلها فى صف واحد مع الرجل لها ماله وعليها ماعليه كما جاء فى الآية الكريمة - ١٩٥ سورة آل عمران - [انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض] وبهذا خلق الاسلام من المرأة المسلمة خلقا اجتماعيا جديداً وركز لها مكانتها فى الاوساط الاسلامية وارتفع بمعنوياتها حتى شهدت الحروب ونزلت الى سوح الجهاد وكتبت لها اتصع صفحة فى تاريخ الامة الاسلامية منذ عهد خديجة ام المؤمنين اول حاضنة للرسالة

المحمديه ، واستمر التاريخ يحدثنا عن امهاتنا اللاتى استنرن بنور الاسلام السماوى فقدمن الضحايا والشهداء من اخوانهن وافلاذ اكبادهن ولم يكن المصاب ليزيدهن إلا غيرة وحماسة وتفانيا فى سبيل تركيز راية اسلامهن الخالد .

فاجدرنا اليوم اذ تمتحن رسالتنا الحبيبة بشتى المحن ان نرفع مشعل الدعوة الاسلامية وننشر علومنا وتعاليمنا فى سبيل الدعوة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وان نذكر دائما وابدا ان رسول الله (ص) كان قد اوصانا بطلب العلم وجعله فريضه على كل مسلم ومسلمة لكى يكون للمرأة المسلمة نصيبها من الدعوة الى مبدئها ونظامها الخالد ولكى تكون قادرة على صد هجمات المغرضين ورد دعايات المرجفين لا لتتلاعب مع الريح مصفرة أو محمرة شرقية كانت أم غربية ولكن لكى تسير على الطريق المهيع السوى وتتمسك بالاسلام دينا وعقيدة ونظاما ولكى تتفهمه لترى فيه كل ما تطمح اليه من تقدم ورقى وازدهار فلاتعود تتطفل على المبادىء الدخيلة والافكار المستوردة ومن ثم ارادها ان تتعلم لتعرف جوهر الاسلام على حقيقته الرائعة لا لتتعرف على انحلال الغربيات وتحجر الشرقيات ارادها ان تكون شعلة من نور ملائكى ، ويحاول المجتمع الفاسد ان يحيلها الى لفحة من نار بهيمية ارادها ان تكون ريحانة عطرة ويريدها المفهوم الحيوانى ان تغدوا كورقة صفراء ذابلة تتلاعب بها الريح ، خلقها لتكون قائدة سفينة فجعلتها الحضارة الكاذبة لعبة ساعة من الزمان .

خلقها لتصبح مدرسة اجيال ولكن قوى الشر تجهد لتحويلهـــا الى آلة صماء .

فالى الاسلام يافتيات الاسلام ، والى الدعوة اليه ياحفيدات خديجة والزهراء وبنات سكينه والحوراء فأن فيه الامن والامان وهو اعذب معين ننهل منه واصفى غدير نرد فيه ولن ينخذل اويرتد من يدعو اليه واليه فقط ابدا .

فقد مرت على اسلامنا الحبيب اهوال واهوال على مر العصور ومنذ اشرق نوره فى مكه ولكنه خرج منها جميعا اوسع دعوة واقوى حجة واصلب عودا فالله قد وعدنا النصر والله لايخلف الميعاد والسلام على من اتبع الهدى .

ستـرفـع رايـــة اسلامنا
نحو العلى خفاقة صـــاعده
وينتصر دستور قرآننا
رغم انوف الزمرة الحاقده

الطلاق فى نظر الاسلام

اختاه . . .

قالت صاحبتى وهى تحاورنى باسلوبها التهكمى : هيبنا جاريناك بما تدعيه للمرأة المسلمة من تركيز وسمو فى محيطها اذا كان مسلما حقيقياً فما عساك أن تقولى انت فى الطلاق وتشريعه وفيه مافيه من هدم للسعادة الزوجيه ، وتخريب للعش الهانئ ، وهو لايعدوا ان يكون كلمه ينطق بها الرجل متى شاء وانى رغب ، أفليس فى هذا اجحافا بالمرأه وتواد لحقوقها الطبيعيه؟ فقلت لها وبصوتى رنة المرارة والاسى عليها وعلى جميع مثيلاتها من التائهات المخدوعات: قلت : فاتك ياأخيه ان تراجعى احكام الطلاق كما شرعت وعلى حقيقتها الناصعه الواضحه وان لم يفتك مراجعه احدث ازياء باريس لهذا العام فهكذا انت ومثيلاتك المسكينات تتسابقن لتحرزن قصب السبق فى اضاليل الاعداء ولتتفاخرن بتفاهات الاستعمار التى لايراد منها منها إلا تخدير ارواحكن بافيونها السام فهل فاتك ان الاسلام جميعا اذشرع الطلاق جاء به كاخر دواء لحياه مريضه موبؤة ، وبعد اذ تفشل جميع الاساليب الحكيمه لترميم ماتصدع من الحياة لزوجيه كما جاء فى الاية الكريمه - ٣٥ النساء - (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا

حكما من أهله وحكما من اهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيراً) فأن تشريع الطلاق يضع الحل الوحيد والنهائي للمشكلة او الانحطاط الى درك الرذيلة ، كما تنتهي اليه اكثر الحلات في الأديان التي لاتبيح الطلاق ، وتسد امام الزوجين ابواب الخلاص والفراق مع استحالة الحياة والانسجام بينهما وانعدام الرباط الروحيه والمعنويه وفاتك ايضا ياصاحبتي ان الطلاق ابغض الحلال عند الله تعالى كما قد روى عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم مامن شيء ابغض عند الله من بيت يهدم بالفرقة — ، وكما روى عنه صلوات الله عليه ايضا — تزوجوا ولاتطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش !! — ولكن الاسلام اراد ان يهيء للزوجين غير المتكافئين ، أو غير المتوافقين طريقة سلمية تقيهما شر الهبوط الى الرذيلة ، ولذلك فقد شدد فيه ووكد لكي لايستهين به الرجال ، ولا يعتبرونه مضغة في لافواه ، كما جاء في الرواية: — ان الله عزوجل انما شدد في الطلاق وكرر القول فيه من بغضه للفرقة ، — وان الله عزوجل يحب البيت الذي فيه العرس ويكره البيت الذي فيه الطلاق — . والاسلام كما انه اباح للرجل الطلاق عند الضرورة اباحه للمرأة ايضا في حالات معينه اذا رفعت شكواها الى حاكم الشرع المسلم واقرها على ذلك ، كما وقد أباح لها ان تشترط في العقد على زوجها فرض الطلاق عليها متى شاءت ، أن كانت على غير ثقة وركون من زوجها المقبل ، مع قله مايتفق هذا في مجتمع اسلامي

لايفرض على المرأة ارادة تتعارض ومصلحتها الخاصة .

وانى لاسفة جداً لكونكن تأخذن احكام الاسلام من مجتمع فاسد لايعرف من الاسلام الا أسمه ، فيخيل الرجل فيه انه وقد خول هذه السلطة ، وله ان يستعمل ماوفقا لاغراضه الشخصية ، ويتخيل للمرأة فيه انها السيرة مهيضة الجناح لاحول لها ولاطول إلااذا نقمت على الاسلام وكفرت بمثله وتراكضت وراء المبادئ المستورده ، فتروح تسعى لتثبت وجودها تحت بريق متكهربة كاذبة ، ولو كانت تعلم الحقيقة لاستطاعت ان تثبت كيانها الادبي والاجتماعي على ضوء منهج الاسلام التربوي والاجتماعي تستطيع ان تشترط الطلاق ، وهي تتمكن من الفسخ اذا اكتشفت في زوجها عيبا شرعياً وهي حرة في أثبات شكايتها امام الحاكم الشرعي المسلم ليحكم لها في الطلاق وهي قبل ذلك كله حرة في اختيار الزوج الذي ترضاه لنفسها في محيطها ومجتمعها الاسلامي الحقيقي ! لا في محيط متأرجح متململ لا يمكنها من ذلك إلابعد ان تسف الى حيث لوحل اللزج ، وبعد أن تفقد عبير انوثتها وتملأ منه انوف الشباب ولهذا فلن يصلح المجتمع ، ولن تنال المرأة حقوقها كاملة الا اذا تم تطبيق الحكم الاسلامي الحقيقي كما هو لا اكثر ولا أقل وعلى حقيقته الناصعة البيضاء وليس هذ ببعيد . (نصر من الله وفتح قريب) .

ستر تفع راية اسلامنا نحو العلى خفاقة صاعدة
وينتصر دستور قرآننا رغم انوف الزمرة الحاقدة

نفثة الصدر للمرأة المسلمة

اختاه . . .

واخيراً طوينا صفحة عام كامل من حياتنا معا على صفحات الاضواء عام كامل ضم فى حناياه الكثير الكثير من الآلام والآمال واليأس والرجاء والكسل والنشاط .

عام كامل خضناه بحراً اجاجا تارة وشربناه كأساً رقراقة اخرى فحوادث الدهر نشر ولف وللايام اقدار وآراء .

عام كامل كنت اسعى فيه الى لقائك على هذه الصفحات عند مطلع كل شهر ، وطالما تلهفت واستعجلت هذا اللقاء الذى تشدنى اليك ، و ويدنينى من اخواتى المسلمات اللاتى يستشعرن معى خطورة مسؤولياتنا فى الحياة وعمق واجبنا أمام مبدئنا السماوى .

نعم كنت أتلهف واتشوق واثقة من أن كثير من بنات الاسلام كى يتلهفن ويتشوقن بدورهن ايضا ، وذلك لما دل عليه هذا الاقبال المشكور من السيدات والآنسات للحصول على مجلة الأضواء ، ولكن الذى حز فى نفسى والمنى هو ماتحسسته فى غضون هذه المدة من روح

انطوائية تقمصتها بنات الاسلام ، وفكرة يائسه خاطئه قعدت بهن عن مجال الدعوة والتبشير فى الوقت الذى يتحتم به علينا ان نكون اكثر تفائلا بالمستقبل من أى وقت مضى بعدمادلت عليه نتيجة الارقام فى فشل المجتمعات الغير اسلامية، وعجز الأنظمة الأخرى عن استيعاب تحقيق حاجات الانسانية فمن بين نظام رأسمالى يرزح تحت وطأة الرأسمال ويئن من سياط للطبقية والعنصرية ويتجدر أثرا لانعدام المعنويات و أضمحلال القوى الأدبية ، او مجتمع الحادى مادى يفتقر الى الروح .و يفتقد حتى حرية التفكير او تقرير المصير ! وانا لاأريد هنا ان أعدد نقاط الضعف فى الأنظمة المرتجلة ، أو اثبت عجزها عن القيام بالمجتمع البشرى فى لوقت الذى انبعث فيه دعوة الأسلام عالمية شاملة ، الناس عنده كاسنان المشط ، لا افضل لأحدهم الا بالتقوى . وهذا ماعجزت عن ادعائه احدث الأنظمة العصرية، نعم لاأريد أن ادخل فى هذا فلقد بحثه قبلى كبار الأدباء والفلاسفة لاسلاميين واثبتوا صدق فكرتهم بدراسات موضوعية خالية من شوائب العاطفة والعصبيه ! . ولكننى أريد ان أقول إننا يجب ان نكون اكثر تفائلا بالمستقبل ويقينا بحاجة المجتمع لى لأسلام،لما اصبح واضحا جليا خيبة المجتمعات الغير الاسلامية ولا اقصد هنا مجتمعات أجنبية فقط ،بل اعنى مجتمعات فى قلب الدول التى تسمى الاسلامية وهى ابعدماتكون عن روح الأسلام ومعناه الصحيح فهى اذ تصبح بالمشاكل وتصبح تعج بالعثرات والكبوات كانت تتمكن وببساطة ان تتجنبها باتباعها طريق السوى . نعم هذه المجتمعات المنحلة التى قنعت باقنعة الحسد والنفاق وبطنت ببطانات الغش والخداع ، والآلام

والحسرات ، كما نراه على صفحات المجلات فى كل يوم واسبوع . نعم هؤلاء الضالون الذين القوا بانفسهم مختارين الى انياب هذا الوحش الضارى الذى يسمونه الحضارة الحديثة ! هؤلاء جاهلون أو متجاهلون مدى ماجلبوا على انفسهم ومجتمعهم وتربتهم الغالية من شقاء وبلاء ؟ ولكن التجارب التى أخذت تمر بهم والأزمات الشائكة التى أخذوا يمرون بها سوف توقظهم وتوقفهم على الواقع وتدلهم على طريق الخلاص والنجاة وهو طريق الأسلام لاغير !.

وانا لااريد أن انكر وجود مجتمعات اسلامية ايضا ولكنى اقول انها من نقاط ضعف متركزة أولا بالذات على المراة المسلمة فى هذا المجتمع ، فهى أما أن تكون جاهلة قانعة بالجهل صابرة على ظلمة الفكر لاتعرف للثقافة بابا إلا أبواب التهتك والتحال فهى غافلة عن كونها مدعوة للتثقف ولطلب العلم الذى جعله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهى غافلة ايضا عن قدرتها على تنوير أفكارها وتوسيع معارفها بطرق صحيحه تكون فيها كالزهرة العاطرة بين الاكمام وأما أن تكون متعلمة مثقفة ولكنها منطوية على معارفها لاتتعدى نطاق دراستها الخاصة ولا تشعر بأية مسؤولية موجهة نحوها لاستثمار تعلمها لخدمة المجتمع المسلم فهى تفخر لكونها مسالمة لا تعرف للنقاش والجدل سبيلا وقد فاتها أن الجدل الشريف والنقاش الهادئ الناشئ عن عقيدة صحيحه فنحر يقلد صاحبه اكاليل الفخار لا كالجدل والنقاش حول قشور وسفاسف وعصبيات وعصريات فالساكت عن الحق شيطان اخرس .

ولنأخذ على هذا مثلا : فقد كتبت على صفحات الأضواء مواضيع كثيرة ولم تكن كتاباتي كلها مثالية ، ولا يمكن ان تكون خالية من هفوة او غفله ولو من وجهة بعض النظريات فقط ، فما الذى قعد بالعارفات من بنات الاسلام عن ان يصححن ما كتبت ؟ او ينبئنى الى ما غفلت عنه ؟ أو يبدين وجهة نظر حتى فيما ادعيت ؟ فهل هذا العجز فيهن وما اكثر القادرات منهن ام الجهل وفيهن والحمد لله العارفات المتنورات او الخمول والكسل ؟ نعم خمولهن وعدم شعورهن بالمسؤولية ! وإلا فما احلى وما ابهى ان تجتمع أصواتنا نحن المسلمات لننبعث صرخة واحدة لا ننطق احدانا إلا عن لسان وافكار الباقة اليانعة من بنات الاسلام ولا تكتب احدانا الا بعد أن تثق ان هناك من بنات جنسنا جيشاً صامدا الصدمات وينبهها على الهفوات . ولست اعنى بهذا او ابتغى أستجداء ادب أو فكرة ، فهذا لا يكون منى ان شاء الله تعالى ، وانما اقصد توحيد الآراء وتحديد الافكار فانى اذ اكتب هنا لا اهدف الى أى غرض أو مصلحة شخصية ، فان لى من اكتفائى الذاتي المعنوى والادبى مايكفينى مشقة الخوض فى هذا المضمار ولكنى اكتب لاكون قريبة قريبة منك دانيه اليك عساى أن اسمع لك صوتاً او أحرك من مشاعرك وترا والله من وراء القصد .

اختاه هيا للجهاد وللفدا والى نداء الحق فى وقت الندا
هيا اجهرى فى صرخه جبارة أنا بنات محمد لن نقعدا
انا بنات رسالة قدسيه حملت لنا عزا تليدا اصيدا

المرأة والعمل

أختاه : ـ

وبعد فتعال معى لاطلعك على ما بعثت بـــه الى احدى اخواتنا العزيزات وما تفضلت بسؤاله مشكوره فليس هناك شئ احب الى من يتهأ لبنات الاسلام الجو الملائم لابراز بعض مرتكزاتهن الوهمية لتبلور فكرتهن وتتعقم من الادر أن بما يتلقى من اجوبه وتصحيح . نعم بعثت الى لتقول بعد ان تلطفت بالاطناب بحلة الاضواء وكتابها قالت . انك ذكرت غير مرة ان الاسلام يفتح أمام المرأة المسلمة ابواب العمل ولكن كيف لها ان تعمل وماهسا ها ان تعمل دون ان تخالف تعاليم الاسلام ومن ضرورات العمل ان تسير فى صف واحد مع الرجل كان تصبح دكتورة او مهندسة أو أداريه فنحن حينما نراجع احـ كام الاسلام نرمن أنه يمنعها باحكامه وقوانينه من ممارسة أمثال هذه الاعمال فهو على هذا يريد ان يجعلها مستضعفة لاتصلح إلا للنسل وطبخ الطعام الى هنا أنتهت كلمات الاخت المتعلقة بالموضوع فالى هذه الاخت العزيزة والى كافة اخواتنا المسلمات أوجه جوابى الذى أرجو ان يكون وافيا

بالمقصود، والآن دعني أولا أن أوجه لك هذا السؤال لماذا سميت المرأة بالجنس الناعم وهناك فى النساء من هى أطول من بعض الرجال قامة و اصلب عوداً فى رأيك الظن انك تعلمين سبب هذه التسمية وذلك لما ضمته حناياها من نعومة وماطرت عليه جوانحها من رقة هذه النعوق وهذه الرقة التى لولاها لما سارت سفينة الحياة ولأصبح كل فرد من المجتمع لقيطا وأن لقيط او مشرداً تائها فى ظلمات الكون فلولا هذه الروح البلورية ولولا هذا الاحساس المرهف والشعور الحساس لما استطاعت المرأة أن تقوم بوظيفتها المقدسة فتكابد آلام الحمل واثقاله وتتحمل مضاعفاته واضراره ثم ترحب بالوليد القادم وتبذل له من جهدها وحبها الكثير الكثير وتدعه يسلب منها لذت النوم ويملك عليها حريتها فى الليل والنهار وتغذيه من عصارة روحها حليبا سائغا هنيئا ثم هى فوق ذلك ممرضة له أذا مرض ملاعبة اياه اذا ضجر قد تعمل لاجله المستحيل وقد تتحمل من ورائه الاخطار والاهوال ولكنها فى كل ذلك راضية قانعة بل فرحة مستبشرة تدفعها الى ذلك كله عاطفة صادقة وحب خالص ولكن هذا الحب الخالص وهذه العاطفة الصادقة موجودة عند الاب والأم سواء بسواء فما السبب فى كون الأم هى التى تتحمل اوفر قسط من المسؤولية وحدها دون الأب سوى شعورها المرهف وعواطفها الرقيقه فان الله حينما كونها فى تركيبها العضوى الخاص واوعدها طبيعيا لاعداد الانسانية وصناعتها واعدها اجتماعيا لقيادة العائلة لأنسانية وتدبير شؤونها وفقا لماتقتضيه وظيفتها الطبيعية . أقول حينما اعدها الله تعالى لذلك حباها زودها بنزوع باطنية تقاوم بها الآلام

التي تنتج عن قيامها بدورها الطبيعي والاجتماعي في العائلة الأنسانية وهل هناك درع أقوى وإقوى من الحب كما ان الله تبارك وتعالى حينما كون الرجل واعده اعدادا خاصا للقيام بدور الكفاح في الحياة واخضاع الطبيعة لمطاليب الأنسان اسبغ عليه العوامل التي تهياه للكفاح والتي تجعله جديراً بمواجهة مشاكل الحياة الخارجية بعزيمة ومضاء فهو بذلك قد وزع لكل ما تقتضيه مسؤولية في الحياة فلو لا ان تكون المرأة عاطفية رقيقة لتبرمت بمشاكل الأمومة ولتنحلت كل أمرأة عن وليدها ولو بأن تلقي به الى ملجأ ايتام وبذلك تنحل عرى الاسرة ويستحيل المجتمع الى مجتمع متفكك وهي فعلى ولكون المرأة انسانه ملائيكيه وروح سمارية تعبق بالطهر والحب وتشع بهالات القدس والحنان لهذا فأن طبيعتها هي اولا بالذات لم تخلق لما تذكرنى من أعمال وهي وان مارستها فانها لا تخلو من نقاط ضعف تقعدها عن السير الى نهاية الطريق فاذا سلمنا كما لاريب فيه ان من ضرورات الحياة ان تكون المرأة عاطفية ومن واجبات استمداد حياة لمجتمع ان تكون المرأة خالقة اجيال وباعثة مستقبل ثم تصبح هذه المرأة طبيبة ويتفق في مرة أن تدعى لعيادة مريضها وهي في حالة لخاض او تذهب لعيادة مريض مشرف على الهلاك واذا بذبالة حياته تطفى بين يديها وهي تلك المخلوقة المرهفة الشعور الفياضة العاطفة او أنها تصبح محامية مثلا اوقاضية ثم تذهب لتدافع امام القضاة أو لتقضى بالعدل بين المتخاصمين واذا برحمتها الانثوية وبارقار قلبها الحساس تنعطف نحو المجرم بعد اذ تسمع منه شكاته وتعرف انها هي المسؤولة عن جريته وعدها او عن حياته وفنائه فهل تتمكن

أمرأة خلقت لتحيا فراد ان تلقى بواحد الى مخالب الموت او الى السجن الرهيب واذا صادف ذلك وتمكنت من هذا فان ذلك يكون دليلا على تحررها من شخصيتها الحقيقية وعدم صلاحيتها للقيام بدورها كامرأة في الحياة وفى هذا من الخطر مايهدد المجموعة البشرية ثم نأتى لنطالع موقفها وهى مهندسة فتراها تدعى مرة مثلا لتضع تخطيط جسر او سد او تحدد شق شوارع فى عرض الصحراء فيتحتم عليها ان تتحمل الشمس فى القيظ الكاوى والصقيع فى الشتاء المتجمد وكثيراً مايستوجب عملها ممارسة أعمال خشنة لا تتلائم مع نعومتها وطراوة جلدتها وهى مع ذلك لاتتمكن من القيام بدورها الانثوى ايضا فهى دائما وابداً فى حركة مستمرة وتنقل واذا حصل و كانت ربة بيت تعتمد على الخدم والوصائف بادارة عشها السعيد وملكتها الصغيرة فسلام على ذلك البيت الذى تديره خادمة وعلى ذلك العش الذى تحرسه وصيفه والويل للاولاد البريئين الذين يترعرعون فى احضان المربيات وعلى صدور المرضعات وكذلك الحال بالمرأة الادارية التى يتحتم عليها ان تتخلى عن بيتها ومن فيه ومافيه ثلثى النهار تقريبا فنجلس فى دائرتها تنجز طلبات الاجانب وتقوم بما تكلف به شرعا وعرفا تاركة افلاذها فريسة الملل والسأم وطعمة سائغه تحت انياب الانحراف والفساد كما اخذت تدل عليه النتائج فى المجتمعات الغربية وفى مجتمعاتنا المتطفلة عليها فان حضن الام اول مدرسة فى الحياة ولا يمكن للطفولة والفتوة ان تكون طفولة سليمة وفتوة معتدلة صالحة اذ لم يراكب سيرها حنان الأم و

لم تتابعها عيونها البصيرة والآن فلعلك عرفت ياأختاه ان الأسلام إذ يفتح امام المرأة ابواب العمل مع كونه يلزمها بالصيانة والحجاب لايعتمد من ذلك العمل أمثال ماذكرتيه من اعمال ولا اريد ان أقصد من هذا ان الأسلام يحرم على المرأة ان تكون مهندسه مثلا فاذا امكن ان تكون مهندسة مثلا فاذا امكن لها ان تكون مهندسه بدون ان تخالف تعاليمه كما هو ميسور فى مجتمع اسلامى صحيح لا يمنعها من ذلك ولكنه يقبل هذا بوصفه استثناءاً وحالة فردية لا تكون هدفا المرأة وحالة اجتماعية و لعلك لاتجهلين ان هناك اعمال كثيرة يمكن القيام بها مع مسايرة الاسلام فى شرائعه واحكامه وهل يطلب الاسلام من المرأة إلا الحجاب الذى لا يعدو كونه ابراداً تقيها الزوابع ودروعا تصد عنها هجمات الوحوش الجائعه وعدا هذا فهى حرة طليقة لها ما الرجل وعليها ماعليه . واخيرا فلعلك تنبهت الى ماكنت قد غفلت عنه والسلام عليك وعلى جميع اخواتنا المسلمات .

نصيب المرأة من الميراث

أيتها الأخت المؤمنة ، المتطلعة الى عالم أفضل ، العاملة فى سبيل خير المرأة الضعيفة ، الساعية الى تقرير مصير المرأة الكادحة فى الشرق والغرب .

المرأة التى اساءوا لها باسم التقدم والتحرر والحضارة والمدنية ، تلك الالفاظ المعسولة التى ذبحت بها المرأة كرامتها بيدها ، بعد ان عزز كيانها الاسلام ـ ردحاً من الزمن ـ ورفع مقامها الى شأو رفيع لم تصل اليه مدنيتهم الظالمة وحضارتهم الخادعة .

أيتها الأخت العزيزة ، ما احوجنا فى هذه الفترة التى اصبحت المرأة تتخبط فيها تخبط عشواء ، الى تفهم الاسلام دين العزة والكرامة والمجد والسلامة ، لنقرر مصيرنا على ضوء دستوره الخالد القرآن الكريم

الاسلام دين الاخاء والايثار ، دين المحبة والوئام ، دين العدل والمساواة ، الدين الذى حقق للمرأة اهدافها ورفع مستواها .

الاسلام الذى انتشل المرأة من الحضيض ، وجعلها فى أعلى مراتب الاحترام ، حيث اعتبر الجنة تحت اقدام الامهات ، وجعلها

سيدة البيت ورا عيته ، ونص على انها ريحانة لا قهرمانة ، وانها حبيبة رسوله الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، ونعم الولد البنات .

اختي المسلمة سيقولون لك وقد قالوا ـ فعلا ـ ان القرآن الكريم قد هضم حقك ، اذ جعل لك نصف ما للرجل من الميراث ولو دققت النظر لرأيت أن الامر بالعكس اذا ما علمت بأن القرآن الكريم لم يعط المرأة نصف حصة الرجل من الميراث حتى اوجب عليه نفقتها كاملة ، ومن هنا يتضح لك بأن المرأة تأخذ من المال ضعف ما يأخذه الرجل .

ولنعزز هذا الرأى بمثال بسيط : لو ان رجلا مات وترك ثلثمائة دينار وكان له ولد وبنت فستأخذ البنت مائة دينار لحسابها الخاص والرجل مائتا ديناراً يجب ان يصرف منها على زوجته ـ وهي واحدة منا ـ اذاً فالمرة شاركت الرجل فى نصيبه بوجوب نفقتها عليه ، والرجل لم يشارك المراة فى نصيبها الخاص فيكون للمرأة مائة دينار بالفرض الاول ومائة دينار رجعت اليها بمشاركتها لزوجها ـ الرجل ـ فتكون نتيجة المسألة بالعكس تماما اى ان المرأة تأخذ نصيبين والرجل نصيبا واحداً .

وتلك الزيادة للمرأة تقتضيها طبيعتها الضعيفة ، واذا اعطيناها بقدر الرجل من اول الامر واوجبنا عليه نفقتها فقد اجحفنا فى حقه اجحافا لا يمكن معه التوازن الاقتصادى .

والسلام على من اتبع الهدى والى اللقاء ان شاء الله تعالى مرة اخرى